محاضرات في

النحو القرآني

قسم علوم القرآن

المرحلة الثانية

الدكتور

هاشم جبار الزرفي

إنَّ وأخواتها (**عددها** ، **عملها** ، **معانيها**) [1]

عددها : وهي ستة أحرف (إنَّ ، أنَّ ، لكنَّ ، كأنَّ ، ليتَ ، لعلَّ) .

عملها : تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، نحو :

((إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) {البقرة/١١٥} ، ((فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) {البقرة/٢٥٩}

، ((كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)) {النور/٣٥} ، ((وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ))

{الحج/٢} ، ((يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)){يس/٢٦} ، ((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)) {الشورى/١٧}

معانيها :

إنَّ ، أنَّ : حرفا توكيد (توكيد نسبة الخبر إلى الاسم)

لكنَّ : للاستدراك (وهو التعقيب على كلام سابق) كقولنا :

طريقُ الخيرِ واضحٌ لكنَّ العصاة ضالُّون ، لا يتقي المنحرفون ربَّهم لكنَّ بابَ التوبةِ مفتوحٌ

كأنَّ : للتشبيه (تشبيه اسمها بخبرها ، واسمها هو المشبه ، وخبرها هو المشبه به) نحو :

---

[1] ينظر في هذا : كتاب سيبويه : ١٣١/٢،، والمقتضب: ١٠٧/٤،، والأصول في النحو: ٢٢٩/١،، والجمل للزجاجي : ٥١، وأسرار العربية : ١٤٨، وكشف المشكل في النحو : ٣٤٦/١، وشرح التسهيل : ٥/٢، والمقرب : ١١٧، وشرح ابن عقيل : ١٢/٢، وسائر كتب النحو.

كأنَّ الجنديَّ أسدٌ ، كأنَّ السرابَ ماءٌ .

ليتَ : للتمني ، (ومعناه : تمني حصول نسبة خبرها لاسمها وأحياناً يكون مستحيلاً وأحياناً متعسراً):

(ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً ....): (ليتَ لي مالاً فأحجُّ به) :

لعلَّ : **للترجي** : ((لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)) {الطلاق/١} ، ((فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)) {الكهف/٦}

ترتيب الجملة الاسمية مع إنَّ وأخواتها

(أ) : تأتي الجملة الاسمية – المبتدأ والخبر – بعد هذه الأحرف مرتبة على الأصل : الاسم أولاً والخبر ثانياً كقوله تعالى : ((إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ)) {النجم/٣٢} ، إنَّ المحسنَ واسِعُ العطاءِ

(ب) : لا يصحُّ أن يتوسط الخبر بين هذه الأحرف واسمها فلا يقال : إنَّ واسعُ العطاءِ المحسنَ .

** ويُستثنى من ذلك إذ توسط الخبر شبه الجملة (من الظرف و متعلقه أو الجار والمجرور) بين الحرف المشبه بالفعل واسمها ، نحو :

((إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)) {الشرح/٦} ((إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا)) {المزمل/١٢} ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى)) {النازعات/٢٦}

(ج) : ولا يصحُّ أيضاً أن يتقدَّم خبرها على الأحرف وعلى اسمها ، فلا يقال : واسعُ العطاءِ إنَّ المحسنِ .

فالترتيبان (ب) و (ج) لم تستعملهما العربية .

كفّ إنَّ وأخواتها عن العمل

تدخل (ما الزائدة) الكافَّة على إنَّ وأخواتها [٢] فتكفُّها عن عملها أي : تُبطِلُ عملها وتمنعُهنَّ من العمل،كقوله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ {الكهف/١١٠}

﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ {الأنفال/٦}

ويترتب على دخول (ما الزائدة) الكافَّة على هذه الأحرف :

١. يزول عملها في نصب المبتدأ اسماً لها ورفع الخبر خبراً لها .

٢. يزول عنها اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية كقوله تعالى :

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/٣٣}

تخفيف النون المشددة في هذه الحروف

الأحرف الأربعة التي تُخفَّف نونها المشدَّدة في باب (إن وأخواتها) هي : (إنَّ ، أنَّ ،كأنَّ ، لكنَّ) . ولكل منها أحكام . (**إنْ** الأكثر إهمالها ، و**لكنْ** يبطلُ عملها ، و**أنْ وكأنْ** تعملان بشرط كون اسمِهما ضمير شأن محذوف)

أولاً : إنَّ ⟵ إنْ

تُخفَّف (إنَّ) فتصبح (إنْ) بنون واحدة ساكنة ، وحينئذٍ يزول اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على كل من الجملتين الاسمية والفعلية ، والأكثر إهمالها لزوال اختصاصها ، وتعود الجملة ثانية إلى باب " المبتدأ والخبر " . وإذا خُفِّفت يجيء في خبرها لام تُسمَّى " اللام الفارقة " [٣] :

---

[٢] لا ينطبق ما تقدم على (ليتَ) حين تتصل به (ما الزائدة) بل له حكم خاصّ به

[٣] وتسمى اللام الفارقة ؛ لأنها تفرق بين (إنْ) المخففة التي تدل على الإثبات و (إنْ) النافية التي تفيد النفي .

إ((نِ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)) {الطارق/٤}

وإن جاء بعد (إنْ) المخففة جملة فعلية – وهو الغالب فيها – فيكثر كون فعلها ماضياً أو مضارعاً ناسخين ، ولم يرد في القرآن الكريم إلا كذلك ، ولا بد من **اللام** في أخبار هذه النواسخ أو في المفعول الثاني لها :

((وَإِنْ كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ)) ﴿الزمر/٥٦﴾ ((وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا)) ﴿الإسراء/٧٦﴾

((وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)) ﴿القلم/٥١﴾

((وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ)) ﴿الشعراء/١٨٦﴾

ما تحته خط يُعرب (إنْ) : مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون ، وهي مهملة

ثانياً : أنَّ ← أنْ

تخفف (أنَّ) المفتوحة فتصير (أنْ) ولكن هذه تختلف إذ عملها يبقى كما كان قبل تخفيفها ، ولكن يجب في :

اسمها : أن يكون ضمير شأنٍ [٤] محذوف .

وخبرها : أن يكون جملة اسمية أو فعلية

الخبر جملة اسمية مثبتة : ((وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) ﴿يونس/١٠﴾ اسم أنْ المخففة ضمير شأن تقديره : أنه .

[٤] ضمير الشأن هو ضمير غائب يتقدم الجملة.

الخبر جملة فعلية منفية : ((وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ)) ﴿الأنبياء/٨٧﴾ ، ((أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن لَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ)) ﴿القيامة/٣﴾ ، ((أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ)) ﴿البلد/٧﴾

الخبر جملة فعلية فعلها جامد : ((وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)) ﴿النجم/٣٩﴾ اسم أنْ المخففة ضمير شأن تقديره : أنَّه ، للإنسان : شبه جملة خبر ليس .

الخبر جملة فعلية فعلها يفيد الدعاء : فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا {النمل/٨}

ثالثاً : كأنَّ ← كأنْ

تخفف (كأنَّ) فتصبح (كأنْ) فيبقى عملها ، واسمها ضمير شأن محذوف وجوباً ، ولم يأتِ خبرها في القرآن الكريم إلا جملة فعلية مصدرة بـ (لم) كقوله تعالى :

((وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)) ﴿لقمان/٧﴾ كأن : مخففة عاملة واسمها ضمير شأن واجب الحذف ، وخبرها جملة (لَّمْ يَسْمَعْهَا)

وقوله تعالى : ((فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) ﴿يونس/٢٤﴾

رابعاً : لكنَّ ← لكنْ

تخفف (لكنَّ) فتصبح (لكنْ) ، وحكمها يبطل عملها وجوباً ؛ لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، وقد جاءت (لكنْ) المخففة في القرآن غير عاملة داخلة على الجملة الاسمية والفعلية ، فالاسمية كقوله تعالى :

((لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ)) ﴿النساء/١٦٢﴾ فالراسخون : مبتدأ ، وخبره جملة (يُؤْمِنُونَ)

والفعلية كقوله تعالى : ((وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ)) ﴿الزخرف/٧٦﴾

((وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) ﴿البقرة/٥٧﴾

لام الابتداء في خبر (إنَّ المكسورة)

لام الابتداء حرف توكيد مفتوح غير عامل ، تدخل على الجملة لتوكيد مضمونها ، وحقها صدر الكلام ، وهي من مسوغات الابتداء بالنكرة : ((وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ)) ﴿البقرة/٢٢١﴾ .

قال تعالى : ((إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)) ﴿البروج/١٢﴾

((وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)) ﴿النحل/١٢٤﴾

" اللام " في كلمتي (لَشَدِيدٌ) و (لَيَحْكُمُ) تُسمَّى " لام الابتداء " أو " اللام المزحلقة " ، وتسمَّى لام الابتداء ؛ لأنَّ الأصلَ فيها أن تجيء مع المبتدأ ، فيقال – في غير القرآن – : (لبطشُ ربِّك شديدٌ) ، وتسمَّى باللام المزحلقة ؛ لأنها كانت مع المبتدأ فزُحلِقتْ للخبر ؛ لكراهة الجمع بين حرفي توكيد بمعنى واحد ؛ لذا فأخروا اللام إلى الخبر .

وتدخل لام الابتداء على خبر (إنَّ) بشروط ثلاثة :

١. أن يتأخر خبرها عن اسمها : وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى {الضحى/٤}

٢. أن يكون خبرها مثبتاً غير منفٍ

٣. ألّا يكون خبرها جملة فعلية خبرها ماضٍ مجرد من (قد)

** خلتْ الآيات التالية من لام الابتداء :

((إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا)) ﴿المزمل/١٢﴾ لتقدم الخبر على الاسم وجوباً.

((إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)) ﴿النساء/٤٠﴾ لأنَّ الخبر منفٍ

((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ)) ﴿آل عمران/٣٣﴾ لأنَّ الخبر فعل

** لا تدخل هذه لام الابتداء على خبر باقي أخوات (إنَّ) فلا يقال : (لعلَّ زيداً لقائمٌ) ، وأجاز الكوفيون دخولها في خبر (لكنَّ) ، اعتماداً على قول الشاعر :

يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميدُ

الشاهد فيه : قوله (لعميد) حيث دخلت لام الابتداء – في الظاهر – على خبر (لكن) ، وهذا وموافق لرأي الكوفيين ، ونحاة البصرة ينكرون هذا ويؤولون البيت .

كسر همزة (إنَّ) أو فتحها (أنَّ)

للحرف المشبه بالفعل (إنّ) ثلاث حالات ، سنقتصر على حالتين :

أولاً : وجوب الكسر ، ومنها :

١. إذا وقعت (إنَّ) في أول الكلام : إنَّ محمداً حاضرٌ .

٢. أن تقع (إنَّ) جواباً لقسم وفي خبرها اللام : واللهِ إنَّ محمداً لقائمٌ

٣. أن تقع في جملة محكية بالقول – أي : تقع بعد الفعل قال واشتقاقاته – : ((قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)) ﴿مريم/٣٠﴾

٤. وقوعها بعد (ألَا الاستفتاحية) : ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ)) ﴿المجادلة/١٨﴾ ، ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ)) ﴿البقرة/١٣﴾

٥. أن تقع بعد (حيثُ) : اجلسْ حيثُ إنَّ أخاك جالسٌ .

ثانياً : وجوب الفتح (الضابط فيه : أن يسدَّ المصدر مسدها)

يجب فتحها إذا قُدِّرتْ أو أُوِّلتْ بمصدر يقع الموقع النحوي الذي يقتضيه السياق ، ومن أهمّ هذه المواضع :

١. **الفاعل** : يعجبني أنَّك حاضرٌ ، أي : يعجبني حضورُك ، **وقوله تعالى** : ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) ﴿العنكبوت/٥١﴾ والتقدير : إنزالُنا ، وهو فاعل الفعل : يكفهم .

٢. **نائب الفاعل** : ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَبًا)) {الجن/١} فالمصدر المؤول (استماع نفر من الجن) وهو نائب فاعل للفعل المبني للمجهول : (أُوحي)

٣. المبتدأ المؤخر : نحو قوله تعالى : ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً)) ﴿فصلت/٣٩﴾ أي : ومن آياته رؤيتُك الأرض .

المعطوف على شيء مذكور : ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)) ﴿البقرة/٤٧﴾ أي : اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم .

تطبيقات قرآنية على الأحرف المشبهة بالفعل

١. قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ﴾ يوسف/١٣

٢. قوله تعالى:﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ يوسف/٣٦

٣. قوله تعالى:﴿ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾ يوسف/٣٨

٤. قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ يوسف/٥٢

٥. قوله تعالى:﴿ قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ يوسف/٩٠

٦. قوله تعالى:﴿ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ الحجر/٢٣

٧. قوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل/٧٨

٨. قوله تعالى:﴿ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ النحل/١٠٩

٩. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ المائدة/٦٩

١٠. قوله تعالى:﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ الإسراء/٧٢

١١. قوله تعالى:﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ الكهف/٧٢

١٢. قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ الكهف/١١٠

١٣. قوله تعالى:﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ مريم/٢٣

١٤. قوله تعالى:﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ طه/١٢

١٥. قوله تعالى:﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ طه/٦٣

١٦. قوله تعالى:﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الحج/٣٦

١٧. قوله تعالى ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الحج/٦٤

١٨. قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ المؤمنون/٧٤

١٩. قوله تعالى:﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ يونس/٥٥

٢٠. قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الشعراء/١٠٣،٦،٨

٢١. قوله تعالى:﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران/٦٢

٢٢. قوله تعالى:﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ الصافات/١٦٧

٢٣. قوله تعالى:﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الرحمن/٥٨

٢٤. قوله تعالى:﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ الحديد/١٤

٢٥. قوله تعالى:﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ الفرقان/٢٧

٢٦. قوله تعالى:﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۞ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ يس/٢٧،٢٦

٢٧. قوله تعالى:﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ لقمان/٧

٢٨. قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ الفجر/١٤

٢٩. قوله تعالى:﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ المزمل/٧

٣٠. قوله تعالى:﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾ المزمل/٢٠

٣١. قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ يس/٣٢

٣٢. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يس/٦٠.

لا النافية للجنس[٥]

وهي حرف يدخل على الجملة الاسميّة ، فيعمل فيها عمل (إنّ) من نصب المبتدأ ورفع الخبر.وهي تفيد نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نصّا أي : نفيا عامّا ، أو على سبيل الاستغراق ، لا على سبيل الاحتمال. فإذا قلت : (لا رجل في السّاحة) كان المعنى : لا واحد ولا أكثر موجود في الساحة ، ويشترط في عملها قال تعالى : ﴿ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ البقرة ١٩٧، أي لا يجوز مطلق الجدال فهي تنفي عموم الجدال في الحج.:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين

٢ ـ ألّا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل.

٣ ـ ألّا يدخل عليها حرف جر

. **قال تعالى: ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾** (ال عمران ١٦٠)

قال تعالى: ﴿ولاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة ١٩٧)

قال تعالى: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٥٦)

ملاحظة :يكون اسم (لا) مبنيا على ما كان ينصب به ، إذا كان مفردا (المفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف) ، حيث يُبنى على الفتح في المفرد وعلى الياء في المثنى وجمع المذكر السالم وعلى الكسر في

[٥] ينظر في هذا : الجنى الداني : ٢٩٠، ومغني اللبيب: ٣١٣، ورصف المباني : ٢٦٣، وشرح ابن الناظم : ٥٥، وشرح ابن عقيل : ٧٧/٢.

الجمع المؤنث السالم وكلها مبنية في محل نصب. نحو : (لا رجلين عندنا و (لا مظلومين في وطننا و (لا مجتهدات مظلومات)

ويكون منصوبا ، إذا كان مضافا ، نحو : (لا بائع صحف موجود ، أو شبيها بالمضاف (وهو العامل فيما بعده) ، نحو : (لا بائعا صحفا موجود، ونحو : (لا راغبا في الشرّ محمود) ، ونحو : (لا كريما خلقه مكروه)

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة٢)

لا: نافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر.

ريب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. فيه: شبه الجملة في محل رفع خبرها.

لا عاملين مهملون

عاملين: اسمها مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب.

لا عاملين غير نافعين

عاملين: اسمها مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب.

لا طالباتِ غائباتٌ

طالبات: اسمها مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب.

قال تعالى: ((إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ))(الصافات ٣٥)

اله: اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره (موجود).

قال تعالى: ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾ (الأنبياء ٩٤)

قال تعالى: ﴿ فلا إِثْمَ عَلَيْه ﴾ (البقرة ٢٠٣)

س/ أعرب ما تحته خط :

قال تعالى: ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ ﴾ (هود ٤٣)

لا: نافية للجنس تعمل عمل (أنّ) عاصم: أسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

ـ

ملاحظة / إذا كان اسم (لا) مبنيّا ، ونعت قبل ذكر الخبر ، لك في نعته المفرد ثلاثة أوجه:

١ ـ البناء على الفتح ، نحو : (لا طالبَ مجدّ خاسر)، فتكون (مجدّ) ومنعوتها كالمركّب المبنيّ تركيب (خمسة عشر)

٢ ـ النصب ، نحو : (لا طالب مجدّا فاشل)

٣ ـ الرفع ، نحو : (لا طالب مجدّ فاشل)

أمّا إذا نعت بعد ذكر الخبر ، فلا يجوز إلّا وجهان : الرفع والنصب ، نحو : (لا طالب في الصفّ كسول أو كسولا).

أما إذا كان الاسم منصوبا (أي إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف) ، امتنع بناء النعت على الفتح ، وجاز الوجهان الآخران ، أي النصب والرفع ، نحو : (لا طالب علم مجدّا ، أو مجدّ ، خاسر).

ملحوظات : أ ـ قد يحذف اسم (لا) النافية للجنس ، إذ دلّ عليه دليل ، نحو : (لا عليك) ، أي : لا بأس عليك.

أمّا الخبر ، فيكثر حذفه إذا علم ، نحو : (لا بأس) ، أي : (لا بأس عليك)قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سبأ٥١) وقال تعالى : ﴿قَالُوا لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ الشعراء ٥٠)

س/ قال تعالى: ﴿ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾(البقرة ١٩٧).

عيّن خبر (لا) النافية للجنس في الآية الكريمة ثم اذكر لم جاء أسمها مبنياً.

ج/ خبرها محذوف تقديره موجود، وقد جاء اسمها مبنيا لأنه مفرد(لا مضاف ولا وشبيه بالمضاف) **قال تعالى:** ﴿ إِنْ يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ (ال عمران ١٦٠)﴾

لا: نافية للجنس تنصب الأول وترفع الثاني.

غالب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

لكم: شبه الجملة في محل رفع خبرها. أو الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره (موجود).

س/ قال تعالى: ﴿ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (الحج ٧)

بيّن نوع (لا) في الآية الكريمة، ودلّ على خبرها، ثم وضح ما الذي أفادته (لا ريب)؟

ج/ لا: نافية للجنس فيها: شبه الجملة في محل رفع خبرها. أو الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره (موجود). أفادت التوكيد.

س/ قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (ال عمران ٢٥)

١- ما الهيأة التي جاء بها أسم (لا)؟ وما حكمه؟

٢- دلّ على خبر (لا).

ج/ ١- الهيأة: جاء مفرداً وحكمه مبني على الفتح في محل نصب.

٢- خبر (لا) محذوف تقديره موجود. أو شبه جملة في محل رفع خبر.

ب ـ إذا تكرّرت (لا) المستوفية الشروط ، جاز لك خمسة أوجه:

١ ـ <u>إعمال (لا) الأولى والثانية معا</u> ، نحو : (لا حول ولا قوّة إلّا بالله).

٢ ـ إلغاء عملهما معا ، واعتبار ما بعدهما ، إمّا مبتدأ ، وإمّا اسما لـ (لا) المشبّهة بـ (ليس) ، نحو : (لا حول ولا قوّة إلّا بالله).

٣ ـ إعمال (لا) الأولى باعتبارها نافية للجنس ، وإلغاء الثانية ، ورفع ما بعدها ، إمّا مبتدأ وإمّا اسما لـ (لا) المشبّهة بـ (ليس) ، نحو : (لا حول ولا قوة إلا بالله).

٤ ـ إلغاء الأولى ، واعتبار ما بعدها مبتدأ أو اسما لـ (لا) المشبّهة بـ (ليس) ، وإعمال (لا) الثانية نافية للجنس ، نحو : (لا حول ولا قوة إلّا بالله).

٥ ـ إعمال (لا) الأولى نافية للجنس ، وإلغاء عمل (لا) الثانية ، واعتبارها حرفا زائدا مؤكّدا ، واعتبار ما بعدها منصوبا على أنّه معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، نحو : (لا حول ولا قوة إلّا بالله).

وقد قرأ قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة ٢٥٤) وقوله تعالى : ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ (البقرة ١٩٧) بفتح ما بعد لا في الموضعين وهو الأصل وقرأ أيضا برفع ما بعدهما أما مبتدأ وإما إعمالهما عمل ليس

ج ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) ، لا يتغيّر الحكم ، نحو : (ألا رجل في الدار؟).

فائدة:

إذا دخلت (لا) على اسم معرفة تهمل وتكرر.

قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (يس ٤٠)

لا: نافية مهملة لدخولها على معرفة.

تطبيقات قرآنية على موضوع لا النافية للجنس

١. قوله تعالى:﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ البقرة/٢٣٥

٢. قوله تعالى:﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ البقرة/٢٥٦

٣. قوله تعالى:﴿وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة/١١٢

٤. قوله تعالى:﴿لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾ البقرة/٣٢

٥. قوله تعالى:﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ البقرة/١٥٨

٦. قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ سبأ/٥١

٧. قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ الرعد/٣٠

٨. قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة/٢

٩. قوله تعالى:﴿ قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ يوسف/٩٢

١٠. قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ الشعراء/٥٠

١١. قوله تعالى:﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ الصافات/٤٧

١٢. قوله تعالى:﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأنعام/١٠٢

١٣. قوله تعالى:﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة/١٩٧

ظنّ وأخواتها [٦]

١ ـ تعريفها : هي نواسخ تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

٢ ـ نوعاها : (ظنّ) وأخواتها نوعان:

أ ـ أفعال القلوب ، وهي التي معانيها قائمة بالقلب. ومقصودنا من أفعال القلوب هنا ما يتعدى لاثنين ، وهو أربعة أقسام:

١ ـ ما يفيد في الخبر يقينا ، وأفعاله : وجد قال تعالى : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص٤٤)، ألفى قال تعالى : (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) (الصافات ٦٩)، تعلّم (بمعنى : اعلم) ، ودرى قال تعالى : (قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (يونس ١٦).

٢ ـ ما يفيد في الخبر رجحانا ، وأفعاله : جعل قال تعالى : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَاثًا) (الزخرف ١٩)، حجا ، عدّ قال تعالى : (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)(إبراهيم ٣٤) ، هب قال تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ) (الأنعام ٨٤) ، زعم قال تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (الجمعة ٦).

---

[٦] ينظر في هذا : كتاب سيبويه : ٣٦٥/٢، وشرح المقدمة النحوية : ٣٠٩، والمقتضب: ٩٥/٣، والأصول في النحو: ١٨١/١، والجمل للزجاجي : ٢٩، وأسرار العربية : ١٦٠، وهمع الوامع : ٢٢٦/٢، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية : ١٠٩.

٣ ـ ما يرد بالوجهين ، والغالب كونه للرجحان ، وأفعاله : ظنّ قال تعالى : (وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) (الأحزاب ١٠)، حسب قال تعالى : (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) (النور ١٥) و قال تعالى :(لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (ال عمران١٦٩)، خال (خال محمد الحل صحيحا).

٤ ـ ما يرد بالوجهين ، والغالب كونه لليقين ، وفعلاه : رأى ، قال تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) (النساء ٦١) وعلم قال تعالى : (قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ) (هود٧٩).

ب ـ أفعال التصيير ، وهي : جعل قال تعالى : (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا) (الأنعام ٩١) ، ردّ قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) (ال عمران ١٠٠) ، ترك قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا) (البقرة ٢٦٤)، اتّخذ قال تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (النساء ١٢٥)، تخذ قال تعالى : (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) (الكهف ٧٧)، صيّر صيرت الطين خزفا ، وهب.

. وهذه الأفعال ، بخلاف أفعال القلوب ، لا تدخل على المصدر المؤوّل من (أنّ) ومعموليها (اسمها وخبرها) ، ولا على (أن) والفعل وفاعله ، ولا تنصب مفعولين إلّا إذا كانت بمعنى (صيّر) الدالّة على التحويل.

٣ ـ أحكامها من حيث الإعمال ، والإلغاء ، والتعليق : لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

أ ـ الإعمال ، وهو الأصل ، وهو في الجميع كما مر بالأمثلة القرآنية

ب ـ الإلغاء ، وهو إبطال العمل لفظا ومحلّا ، لضعف العامل بتوسّطه بين المبتدأ والخبر ، نحو : (زيد ظننت ناجح) ، أو تأخّره عنهما ، نحو : (الصدق نافع وجدت). وإلغاء المتأخّر عن المبتدأ والخبر أرجح ، وإعمال المتوسّط بينهما أرجح ، وقيل هما سواء.

ج ـ التعليق ، وهو إبطال العمل لفظا لا محلّا لمجيء ما له صدر الكلام ، ويكون في

عدّة أشياء ، منها:

١ـ لام الابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ (البقرة١٠٢)

٢ـ (ما) النافية ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ (الأنبياء ٦٥)

٣ـ (لا) و (وإن) النافيتان الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقدّر ، نحو : (علمت والله لا الكذب مفيد ولا النميمة) ، و (علمت إن زيد مواظب على دراسته). قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء ٥٢)

٤ـ الاستفهام ، وذلك باعتراض حرف الاستفهام بين العامل والجملة ، نحو الآية ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء ١٠٩) ، أو بأن يكون في الجملة اسم استفهام عمدة كـ (أيّ) ، نحو الآية: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ (الكهف ١٢) ، أو فضلة ، نحو الآية :﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء ٢٢٧).

٥ـ لعل : عد بعض النحاة لعل من أدوات التعليق كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (الأنبياء ١١١)

والإلغاء والتعليق خاصّان بالأفعال القلبيّة المتصرّفة فقط

٤ ـ الفرق بين التعليق والإلغاء وما ينبني على ذلك : يختلف الإلغاء عن التعليق من وجهين : أولهما أنّ العامل الملغى لا يعمل لا في اللفظ ولا في المحلّ ، أما العامل المعلّق فيعمل في المحلّ دون اللفظ ، ولذلك يجوز العطف بالنصب ، نحو قول كثير عزّة:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ....ولا موجعات الدهر حتى تولت

وثانيهما أنّ سبب التعليق يوجب الإهمال لفظا ، فلا يجوز معه الإعمال ، أمّا سبب الإلغاء ، فيجوز معه الإعمال والإهمال ، فيجوز : (الصدق وجدت نافع) ، كما يجوز (الصدق وجدت نافعا).

٥ ـ تصاريف هذه الأفعال في الإعمال والإلغاء والتعليق : لتصاريف هذه الأفعال ما للأفعال نفسها من الإعمال ، والإلغاء ، والتعليق ، نحو : (أظنّ زيدا ناجحا) ، و (أواجد أخوك العلم مفيدا).(العلم) مفعول به أول لاسم الفاعل (واجد). (مفيدا) مفعول به ثان منصوب.(

٦ ـ حذف المفعولين : يجوز حذف مفعولي أفعال القلوب اختصارا ، بوجود دليل يدل عليهما ، نحو : الآية ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام ٢٢) أو بدونه ، نحو الآية: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢١٦)

أعلم وأرى وأخواتهما[٧]

هي : أعلم ، أرى قال تعالى : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) (البقرة ١٦٧) ، نبّأ قال تعالى : (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الحجر ٥٠)، أنبأ قال تعالى : (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ) (الشعراء ٢٢٢) ، وقال تعالى : (قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) (البقرة ٣٣) خبّر ، أخبر ، حدّث. وهي أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل ، نحو : (أعلمت المعلّم الخبر صحيحا) ، قال تعالى : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)) (البقرة ١٦٧) وأصل (أعلم) و (أرى) : علم ، ورأى ، المتعدّيان لاثنين ، ثم تعدّيا لثالث بالهمزة ؛ أمّا الأفعال الباقية فقد تضمّنت معناهما.

ويجري على هذه الأفعال ما يجري على أفعال القلوب من تعليق وإلغاء ، وحذف اختصارا لدليل ...

فمن أمثلة التعليق الآية:(يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) (سبأ٧) ونحو : (أعلمت الطالب لخدمة الوطن واجبة). ومن أمثلة الإلغاء وعدمه قولك (النخيل أعلمت الطلاب أنسب للصحراء) أو (أنسب للصحراء أعلمت الطلاب النخيل).

ومن أمثلة الإلغاء ، قولك : (النجاح ـ أعلمنا المعلّم ـ بالدرس) ، ومن أمثلة حذف المفعول الأوّل قولك : (أعلمت الخبر صحيحا) ، والأصل : أعلمتك ، أو أعلمته ، الخبر صحيحا. ومن أمثلة حذف المفعول به الثاني لدليل قولك لمن سألك : هل عرفت أخبار الوطن : (أعلمني زيد جيّدة) ، أي : أعلمني زيد الأخبار جيّدة. ومن

---

[٧] ينظر في هذا : شرح المقدمة النحوية : ٣١٨، والمقتضب: ١٢١/٣، والأصول في النحو: ١٧٨/١، وشرح التسهيل : ١٠٣/٢، وكشف المشكل في النحو : ٤٠٧/١، والمحرر في النحو : ٧٠٣/٢، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية ١٨٨.

أمثلة حذف المفعول الثاني والثالث قولك لمن سألك : من أعلمك أخبار الوطن جيّدة : (أعلمني زيد) ، أي : أعلمني زيد أخبار الوطن جيّدة.

ملحوظة : إذا كانت (أرى) و (أعلم) منقولتين من (رأى) البصريّة و (علم) العرفانيّة ، المتعدّي كلّ منهما إلى واحد ، تعدّيا إلى مفعولين فقط ، نو : (أريت زيدا السيارة) أي : أبصرته إياها ، ونحو : (أعلمت أخي الخبر) أي : عرّفته إياه. ويجوز فيهما التعليق ،نحو الآية : (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى) (البقرة ٢٦٠) .

تطبيقات قرآنية على الافعال المتعدية الى مفعولين والافعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل

١. قوله تعالى:﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ فصلت/٢٣.

٢. قوله تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾ البقرة/٧٨.

٣. قوله تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾ البقرة/١٢٥.

٤. قوله تعالى:﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ يوسف/٣٦.

٥. قوله تعالى:﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾ إبراهيم/٤٩.

٦. قوله تعالى:﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءكُمْ أَسِحْرٌ هَـذَا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ يونس/٧٧.

٧. قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ﴾ الأعراف/١٤٨.

٨. قوله تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء﴾ غافر/٦٤.

٩. قوله تعالى:﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ يونس/٢٤.

١٠. قوله تعالى:﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ الكهف/٥٣.

١١. قوله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة/١٤٣.

١٢. قوله تعالى:﴿ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ﴾ المائدة/٢٠.

١٣. قوله تعالى:﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف/٣٦.

١٤. قوله تعالى:﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة/١٢٨.

١٥. قوله تعالى:﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ النحل/٩٤

١٦. قوله تعالى:﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ المجادلة/١٦ والمنافقون/٢

١٧. قوله تعالى:﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ البقرة/٢٧٣

١٨. قوله تعالى:﴿يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ آل عمران/١٥٤

١٩. قوله تعالى:﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ الشورى/٥٢.

٢٠. قوله تعالى:﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ المؤمنون/١٣.

٢١. قوله تعالى:﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ الزخرف/٢٣.

٢٢. قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ البقرة/٢٦٠

٢٣. قوله تعالى:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا﴾ آل عمران/١٦٩.

٢٤. قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ الضحى/٦.

٢٥. قوله تعالى:﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً﴾ الفرقان/٢٨.

٢٦- قوله تعالى:﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ﴾ الانفال/٤٣.

الفاعل[٨]

أولاً : تعريف الفاعل

اسم صريح مرفوع (أو مؤول في محل رفع) ، قُدِّم عليه فعل تام (أو شبه الفعل) أو قام به أو صدر عنه أو أُسنِد إليه أو اتصف به ، باقٍ على أصلِ صيغته .

شرح التعريف :

اسم صريح مرفوع : حكم الفاعل أن يكون مرفوعاً إذا كان اسماً صريحاً نحو :(نجحَ أخوك) ، وقوله تعالى : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ . ويكون الفاعل مرفوعاً لفظاً وعلامته ظاهرة إذا كان اسماً ظاهراً ، ومقدرة إذا كان اسماً مقصوراً أو منقوصاً ، أو متصلاً بياء المتكلم ، أو يكون مبنياً .

أو مؤول في محل رفع : ويكون في محل رفع إذا كان مصدراً مؤولاً :

نحو : (بلغني أنك ناجحٌ) فالفاعل مصدر مؤول في محل رفع تقديره : نجاحُك ، و (يسرُّني أنْ تحضر) والفاعل مصدر مؤول في محل رفع تقديره : حضورُك .

س/ ما تحته خط أفعال ، أين فاعلها ؟ ما نوعه ؟ أعربه بالتفصيل :

---

[٨] ينظر في هذا : الأصول في النحو: ٧٢/١، والجمل للزجاجي : ١، وأسرار العربية : ٧٧، والمفصل : ١٨، وشرح المفصل : ٧٤/١، والإيضاح العضدي : ٦٣، وهمع الوامع : ٢٥٣/٢، والمقرب : ٥٥، وكشف المشكل في النحو :٢٩٤/١. وشرح ابن عقيل ١٣٣/٢.

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ (العنكبوت ٥١) و ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الحديد ١٦) و ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ (إبراهيم ٤٦) . وقول رسول الله (ص) : ((إنما أَهْلَكَ الذين من قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، فو الذي نفسي بيده او أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدَها)) .

قُدِّم عليه فعل تام : (١) يجب أن **يتقدم** الفعل على فاعله ليرفعه ، فإن تأخر عنه لم يبق المرفوع فاعلاً بل صار مبتدأً . (إذا ذُكِر الفاعل قبل الفعل أصبح الأول مبتدأ [٩] خبره جملة فعلية ، وأصبحت الجملة اسمية) .

(٢) ويجب أن يكون **فعلاً تامّاً** :لأن مرفوع الأفعال الناقصة مثل كان وأخواتها يُسمّى اسماً لها وليس فاعلاً .

أو شبه الفعل : أن يكون عامل الفاعل(رافعه) غير الفعل مثل : اسم الفاعل أو الصفة المشبهة أو اسم الفعل :

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ (النساء ٧٥) (الرافع اسم الفاعل : الظالم)

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ (النحل ٦٩) (الرافع اسم الفاعل : مختلف)

هيهات منا الذلّة ، شتان عليٌّ ومعاوية (الرافع اسم الفعل : هيهات وشتان)

المدينة نظيفة شوارعها . (الرافع الصفة المشبهة : نظيفة)

أو صدر عنه أو قام به أو أُسنِد إليه أو اتصف به : يُرفع الفاعل إذا صدر عنه الفعل نحو (أَكَلَ الضيفُ الطعامَ) أو قام به نحو (ظَرُفَ أخوك) أو اتصف به نحو (مات الرجلُ) أو (انكسر الزجاجُ) أو أُسنِد الفعل إليه نحو (أَجلسَ محمدٌ ؟) أو (لم يحضرِ الطالبُ) .

** وقوع الفعل من الفاعل يعني حدوثه ، ولو لم يُنسب إليه في الحقيقة ،كقولنا : (مات زيدٌ) .

[٩] يجعله الكوفيون فاعلاً ، وبالتالي تستمر فعلية الجملة .

باقٍ على أصلِ صيغته : أي أن يكون الفعل أصلي الصيغة ، فقولنا (قضى اللهُ الأمرَ) بقي الفعل (قضى) على أصل صيغته وهي (فَعَلَ) لذا كانت كلمةُ (اللهُ) فاعلاً ، ونحو قوله تعالى : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ ، لا تكون كلمة (الأمرُ) فاعلاً بل نائب فاعل لأن الفعل مُغيّر الصيغة من (فَعَلَ) المبنية للمعلوم إلى (فُعِلَ) المبنية للمجهول .

ثانياً : أحكام الفاعل

(١) رفع الفاعل لفظاً أو محلّاً

إن الفاعل مرفوع لفظاً وعلامته ظاهرة إذا كان اسماً ظاهراً ، ومقدرة إذا كان اسماً مقصوراً أو منقوصاً أو متصلاً بياء المتكلم . ويكون في محلِّ رفع إذا كان مصدراً مؤولاً أو اسماً مبنياً . وتختلف علامة رفع الفاعل بحسب نوع الاسم الصرفي ، فإذا كان اسماً مفرداً أو جمع تكسير أو اسم جمع أو اسم الجنس أو جمع المؤنث السالم فيرفع بالضمة الظاهرة نحو :

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ (غافر ٢٨) و ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ (الكهف ١٠)و ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ (الأنعام ٦٦) و ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (الطارق٥)و ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ (فاطر ١٠) و ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ (االممتحنة ١٠) و ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ (المائدة ٢٣) و ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون ١)و ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾ (يوسف٦٨) .

وإذا كان الفاعل اسماً مقصوراً أو منقوصاً فيكون مرفوعاً بعلامة رفع مقدرة نحو :

﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ (عبس ٤) و ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾ (القمر ٦)

ويكون في محلِّ رفع إذا كان مصدراً مؤولاً أو اسماً مبنياً أو متصلاً بياء المتكلم :

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ (العنكبوت ٥١) و ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ (البقرة ٢٣) و ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَذينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (البينة ٤)

﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام ٨٠)

** **وقد يُجرُّ الفاعل ، وأهم مواضع جره :**

١. بالأحرف الزوائد مثل : (من) أو (الباء) أو (اللام) لغرض التوكيد :

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء ١٣٢)

﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ (المائدة ١٩).

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (المؤمنون ٣٦).

٢. فاعل المصدر المضاف إليه نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة ٢٥١)

أُضيف المصدر (دفْع) إلى فاعله وهو لفظ الجلالة (الله) ، والتقدير : لولا أن يدفعَ اللهُ الناسَ .

(٢) موقع الفاعل بالنسبة لعامله (رتبة الفاعل أو موقعه من الكلام)

يجب أن يتقدم عامل الفاعل (من فعل أو شبه الفعل) على الفاعل . فالفعل والفاعل كجزأي الكلمة ، فلا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل مع بقاء فاعليته ،كما لا يجوز تقدم عجز الكلمة على صدرها ، وإن وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ ، وهذا هو رأي البصريين . أما الكوفيون فأجازوا تقدم الفاعل على عامله . إن رتبة الفاعل هي الرتبة الثانية في إسناد الجملة الفعلية .

فإن وُجِد ما ظاهره تقدم الفاعل كقولنا : (زيدٌ قام) ، وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً ، وكون المقدم إما : (١) مبتدأ أو (٢) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده . وعلى هذا الإعراب حُمِلت الشواهد التالية :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ (التوبة٦)

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ (الانشقاق ١)

ما للجمال مشيُها [١٠] وئيداً أجندلاً يحملْنَ أم حديداً

(٣) وجود الفاعل أو حذفه

الأصل في الفاعل أن يكون مذكوراً في الجملة ، فهو عمدةٌ في الكلام ، لا بُدَّ منه ، ولا يُستغنى عنه ؛ لأن المسند حكم ولا بُدَّ للحكم من محكوم عليه .

** قد يُحذف الفاعل من الجملة إذا دلَّ عليه سياق الكلام نحو : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (القيامة ٢٧) ، ففاعل الفعل (بلغتْ) ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الروح الدال عليه سياق الكلام . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ (هود ٤٤) والمعنى استوت السفينة على الجودي . ومن ذلك قول الرسول الكريم (ص) : ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربها وهو مؤمنٌ)) .

وتقدير الفاعل : ولا يشرب المؤمنُ الخمرَ . وقول الفرزدق :

إذا ما غضِبنا غضبة مضرِية هتكنا حجابَ الشمسِ أو قطرتْ دما

---

١٠ الفاعل (مشيُها) مرفوع بشبه الفعل وهو اسم الفاعل (وئيداً) ، وهذا رأي الكوفيين ، والتقدم جائز عندهم . أما البصريون فيرونه فاعلاً تقدّم على فعله لضرورة الشعر أ وأنه مبتدأ محذوف خبره ، لأن تقدم الفاعل على عامله ممنوع عندهم .

وتقدير الفاعل : قطرت هي أي : السيوف المعلومة من سياق الكلام .

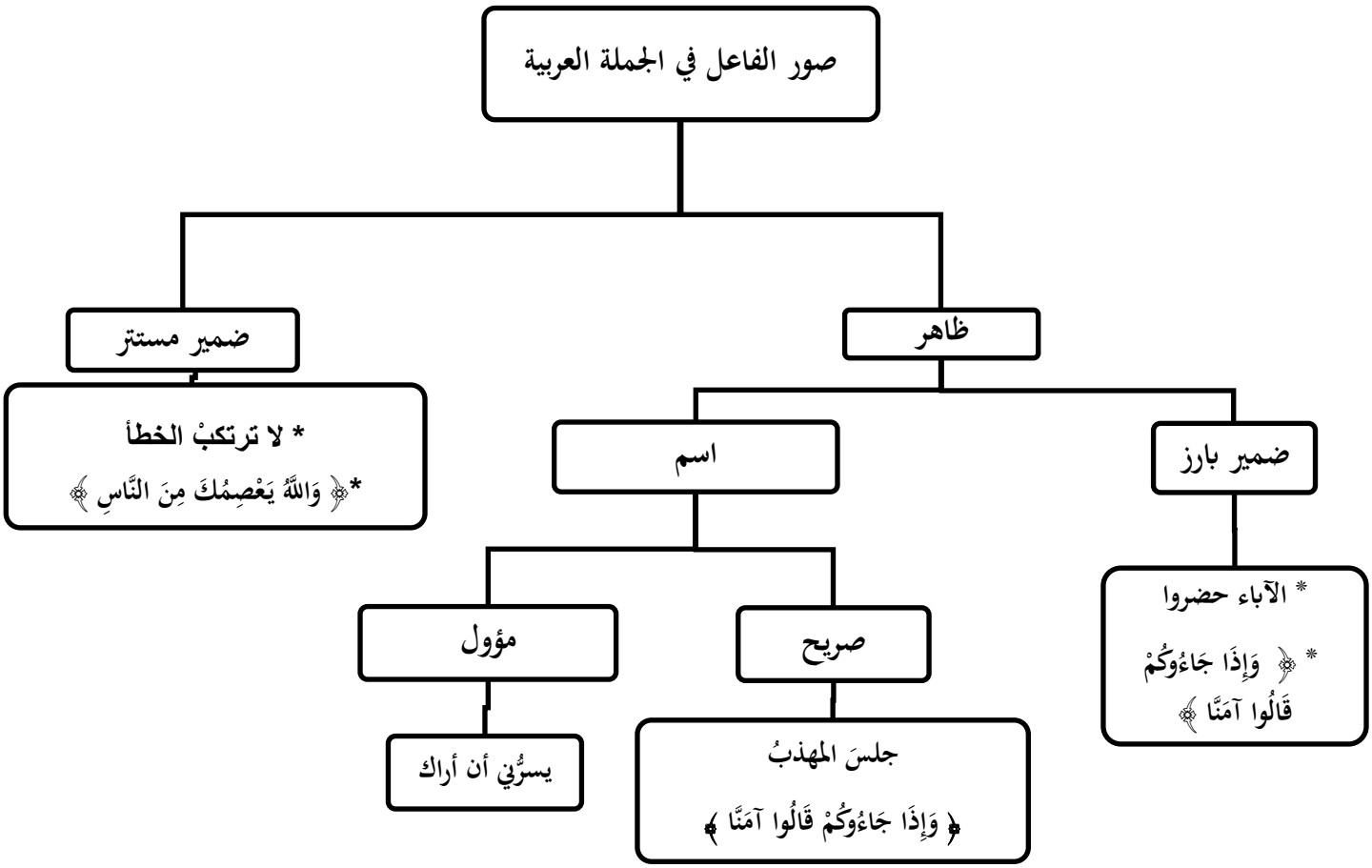

ثالثاً : أحكام عامل الفاعل

(١) حكم عامل الفاعل من حيث الذكر والحذف :

الأصل أن يُذكر الفعل مع الفاعل ؛ لأن الفعل هو الذي يرفع الفاعل ، ويعمل فيه . **ويجوز حذف الفعل** إذا دلّ عليه دليل مع الإبقاء على فاعله ، مثل إذا أُجيب به الاستفهام نحو : (من قرأ ؟)، فنقول : (زيدٌ) ، فزيدٌ فاعل لفعل محذوف لدلالة سياق الكلام

عليه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (الزمر ٣٨) . **وقد يُحذف الفعل وجوباً** ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ (التوبة ٦) وقوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾(الانشقاق ١) ، فما تحته خط فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور . وبهذا يصير حذف الفعل واجباً إذا جاء الاسم المرفوع بعد أداة تختص بالأفعال مثل أدوات الشرط وأدوات التحضيض . وهذا رأي البصريين ، ونحاة الكوفة يُجيزون في مثل هذه الشواهد أن يكون (أحدٌ ، والسماءُ) مبتدأين .

(٢) حكم عامل الفاعل من حيث الإفراد والتأنيث والجمع :

الأصل أن يلتزم عامل الفاعل (فعله الذي يرفعه) الإفراد ، فنقول : (قد أفلحَ المؤمنُ) ، (قد أفلحَ المؤمنانِ) ، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، فالفعل يكون مع الفاعل المفرد كما يكون مع الفاعل المثنى والجمع على صورة واحدة . وهذا ما جرتْ عليه فصحى القرآن الكريم في أكثره :

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (الروم ٤١) ، ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ (المائدة ٢٣)، ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ (ال عمران ١٢٢) ، ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ (القصص ٨٠)، ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ (يوسف ٣٠).

لكن بعض العرب في سمة لهجية [١١] يُلحقون الفعل علامة دالة على حال الفاعل (عدده) ، فيقولون : (قد أفلحا المؤمنان) ، (وضربوني قومُك) ، (وجئْنَ نسوتُك) بإلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل الذي يجيء بعده الفاعل مثنى أو مجموعاً . وهذه اللهجة سمَّاها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) (بلغة أكلوني البراغيث) . وقد ورد لها شواهد في الشعر العربي والحديث النبوي الشريف والقرآن الكريم :

تولَّى قتالَ المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعدٌ وحميمُ

[١١] وهم : (طيّء ، وأزد شنوءة ، وبنو الحارث بن كعب بن عُقيل) .

رأيْنَ الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي فأعرضْنَ عني بالخدودِ النواضرِ[١٢]

قال النبي الأعظم (ص) : ((يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار)) .

﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنهُمْ ﴾ (المائدة ٧١)

﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (الأنبياء٣).

(٣) حكم عامل الفاعل من حيث التذكير والتأنيث :

الفاعل المذكر لا حاجة به إلى علامة في عامله نحو : (صلَّى محمد) . ويحتاج الفاعل المؤنث إلى علامة في فعله تدلُّ على تأنيثه . إن علامة التأنيث مع الفعل الماضي هي : تاء التأنيث الساكنة ، وعلامة التأنيث مع الفعل المضارع هي حرف المضارعة (التاء في أول المضارع المفتوحة أو المضمومة) للدلالة على المفردة الغائبة .

ويجب تأنيث الفعل في حالتين ، الأولى : أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث نحو : بكت زينبُ . والأخرى : أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنث سابق (حقيقي أو مجازي) : زينبُ جلستْ ، والشمس طلعتْ .

ويجوز تأنيث الفعل بإثبات تاء التأنيث أو تذكيره بحذفها في حالتين ، الأولى : أن يكون مؤنثاً حقيقياً بينه وبين عامله فاصلٌ نحو : (قام اليومَ هندٌ) . والأفصح والأجود إثباتها (قامتْ اليومَ هندٌ) . والأخرى : أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً مطلقاً ، اتصل بالفعل أو انفصل عنه نحو : طلع الشمسُ ، وطلعتْ الشمسُ ، وأقلع الطائرةُ وأقلعتِ الطائرةُ .

** إذا فُصِل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ (إلّا) لا يجوز حينها إثبات تاء التأنيث الساكنة ، والأفضل حينها التذكير ، فنقول : (ما حضر إلّا هندٌ) و (ما طلعَ إلّا الشمسُ) ولا يجوز قولنا : (ما حضرت إلّا هندٌ) و (ما طلعتْ إلّا الشمسُ) .

١٢ محل الشاهد في البيت وصل الشاعر الفعل (رأين) بنون النسوة مع ذكر الفاعل الظاهر بعده وهو (الغواني) .

** يجوز في الفعل مع اسم الجمع واسم الجنس وجمع التكسير إذا كن فواعل ، التذكير والتأنيث :

اسم الجنس : قال تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ (الحجراء ١٤)، ﴿ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ ﴾ (العنكبوت ١٨) و﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾ (الرعد ٣٠).

اسم الجمع : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ (القمر ٩) و﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ (الأنعام ٦٦) و ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾(يوسف ٣٠).

جمع التكسير : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ (هود ٦٩) و ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ (ال عمران ١٨٣)

ويجب تأنيث الفعل مع جمع المؤنث السالم [١٣] : ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ (البقرة ٢٠٩)

ويجب تذكير الفعل مع جمع المذكر السالم : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (يس ٥٢).

رابعاً : الترتيب في جملة الفاعل :

الأصل أن يتقدم الفعل على الفاعل ، ويجيء بعدهما المفعول به إذا كان الفعل متعدياً : بلَّغَ الرسولُ الدعوةَ إلى الناس كافةً . فالترتيب بين الفعل والفاعل محدد بتقديم الفعل وتأخر الفاعل عنه ، أما المفعول به فقد يجيء بعدهما ، وفد يتوسط بينهما ، وقد يتقدم عليهما معاً .

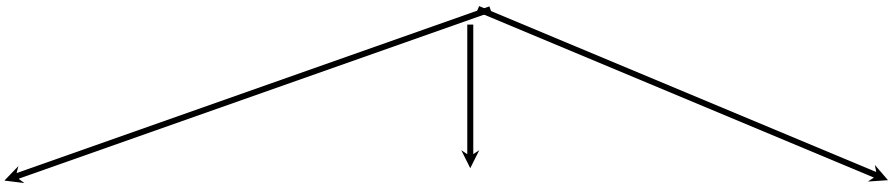

[١٣] يرى أكثر النحاة وجوب تأنيث الفعل إذا وقع جمع المؤنث السالم فاعلاً .

أولاً : فعل + فاعل + مفعول به نحو : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾

ثانياً : فعل + مفعول به + فاعل

نحو : ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ﴾

ثالثاً: مفعول به + فعل + فاعل

نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ . يُؤجل هذا الترتيب إلى موضوع المفعول به .

ويكون الترتيب (فعل + فاعل + مفعول به) واجباً إذا :

١. إذا خُشِيَ اللبس ، حينها تُحفظ رتبة الفاعل أولاً والمفعول ثانياً إذا خيف اللبس ، نحو : ضرب عيسى موسى ، رأى هذا ذاك ، كرم أخي صديقي ، ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (البقرة ٢٨٢).

٢. أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل والمفعول به اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً نحو : حققْنا التفوقَ ، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (الشرح ٤) .

٣. أن يكون المفعول به محصوراً بإحدى وسيلتي الحصر (إنما ، النفي وإلّا) فنقول : إنما يقبل اللهُ المتقين ، لا يضرُّ العصاة إلّا أنفسهم . (بلاغة القصر)

** وقد يؤخر الفاعل اهتماماً بالمفعول المقدم نحو : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ (هود ٦٧)، و ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ﴾ (النساء١٨)، وقد يؤخر الفاعل مراعاة للفاصلة القرآنية نحو : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ (القمر٤١)، و ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (الحجر ٦١) .

ويكون الترتيب (فعل + مفعول به + فاعل) واجباً إذا :

١. إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ، فيكون تقدم المفعول به لازماً لكي يعود الضمير المتصل بالفاعل ؛ ليعود على متقدم لفظاً ، وإن كانت رتبته التأخير ، ولو تأخر المفعول به في موضعه بعد الفاعل ؛ لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . وهذا من قواعد العربية وأساليبها الفصيحة :

﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ (البقرة ١٢٤)

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ (غافر٥٢)

وشذّت بعض الشواهد الشعرية التي تقدم فيها الفاعل (المتصل بضمير يعود على المفعول المتأخر) ومنها :

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتمٍ جزاءَ الكلابِ العاويات وقد فعلْ

فالشاهد فيه : (جزى ربُّه عني عديَّ) حيث أخّر الشاعر المفعول (عديَّ) وقدّم الفاعل (ربُّه) ، مع أن الفاعل متصل ومضاف إلى ضمير يعود على المفعول ، فيقتضي أن يرجع الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة .

٢. أن يُحصر الفاعل ب (إنما) أو (النفي وإلّا) نحو :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر ٢٨)

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (المدثر ٣١)

٣. أن يكون المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً نحو :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (يونس٥٧)

﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ (ال عمران ١٢٠)

** إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصرَ في أحدهما ، وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول نحو : (زُرْتُكَ) . وإن كان أحدُهما ضميراً وجب وصله بالفعل وتأخير الاسم الظاهر سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً نحو : (زرتُ أخاك) أو (زارني أخوك) .

نائب الفاعل[١٤]

١. **تعريفه**

٢. **جملة نائب الفاعل إجمالاً**

٣. **ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه**

٤. **تغيير الفعل حين بنائه للمجهول**

تعريف نائب الفاعل : هو اسم [١٥] مرفوع قُدِّم عليه أو أُسنِد إليه فعل مبني للمجهول (أو اسم مفعول أو اسم منسوب إليه) ، وحل محل الفاعل بعد حذفه ، نحو :

يُكرَمُ المجتهدُ : نائب فاعل للفعل المبني للمجهول

المحمودُ خلقُهُ ممدوحٌ : نائب فاعل لاسم المفعول

الإسلامُ محمديٌّ وجودُه حُسينيٌّ بقاؤه : نائب فاعل للاسم المنسوب إليه لأنه في تأويل اسم مفعول والتقدير(الإسلام منسوب وجوده إلى محمد ومنسوب بقاؤه إلى الحسين) .

** **إنما سُمّي بهذا المصطلح (نائب الفاعل) ؛ لأنه يقع موقع الفاعل بعد حذفه ، ويكون له أحكامه وأحكام عامله التي مرت بنا في موضوع الفاعل .**

---

[١٤] ينظر في هذا : الجمل للزجاجي : ٧٦، وأسرار العربية : ٨٨، وشرح المقدمة النحوية : ٣٢٧، والمفصل :٢٥٩، وشرح المفصل : ٧٠/٧، والإيضاح العضدي : ٦٩، وشرح الكافية : ٨٢/١، والمقرب : ٨٥، وكشف المشكل في النحو :٣٠٦/١. وشرح ابن عقيل ١٣٣/٢.

[١٥] الغالب في نائب الفاعل أن يجيء اسماً ،كما هو الشأن في الفاعل ، وقد يجيء جملة ،كما في جملة مقول القول : (قيل إنك ناجحٌ) .

جملة نائب الفاعل : كل جملة (١) حُذِف منها الفاعل لغرض من الأغراض ، (٢) وأُقيم غيره مقامه ، مع (٣) تغيير شكل الفعل إلى المبني للمجهول :

مثال للتوضيح : قال تعالى ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾

(١) أصل الجملة : (خلقَ اللهُ الإنسانَ من عجلٍ) فحُذِف منها الفاعل وهو لفظ الجلالة (الله) للعلم به . (٢) وأُقيم المفعول به (الإنسان) مقامه . (٣) وغُيِّر الفعل المبني للمعلوم (خَلَقَ) إلى مبني للمجهول (خُلِقَ) .

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه:

ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة : إما المفعول به أو المجرور بحرف الجر أو المصدر أو الظرف .

المفعول به

الأصل مع الفعل المتعدي أن ينوب المفعول به عن الفاعل ، قال تعالى : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (هود٤٤) ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾(إبراهيم ٤٨) .

وقد يكون نائب الفاعل اسماً ظاهراً كما مرَّ في الآيتين الكريمتين ، أو ضميراً بارزاً أو مستتراً ، نحو ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم ٦) ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الحجر ٩٤) .

الجار والمجرور

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (الحج ٣٩)

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ﴾ (الأعراف ١٤٩)

أهم شروط المجرور لينوب عن الفاعل أن يكون حرف الجر **متصرفاً** . ومعنى التصرُّف أن يجر حرف الجر كل الأسماء ظاهرة ومضمرة ، فلا يختص ببعضها من دون بعض ، فهناك نوعان من حروف الجر :

الأولى : حروف الجر المتصرفة ، وهي (مِن وفي وإلى وعلى وعن واللام والباء) .

الأخرى : حروف الجر غير المتصرفة ، نحو : (مذ ومنذ) الملازمين لجر الزمان ، و(رُبّ) فهي خاصة بالنكرات ، و(خلا وعدا وحاشا) فهي خاصة بالمستثنى ، وحروف القسم الملازمة لجر المقسم به (الباء والواو والتاء) .

** ومن شروط حرف الجر (المتصرف غير المختص) لينوب مجروره عن الفاعل **ألا يدلّ حرف الجر على التعليل كاللام والباء ومن** .

قال الفرزدق : يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته فما يُكلَّمُ إلا حين يبتسم

لماذا لم يكن ما تحته خط نائب فاعل ؟

المصدر

١. قال تعالى :﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (الحاقة ١٣)

٢. نقول : (رُكِع ركوعٌ طويلٌ وسُجِد سجودٌ أطولُ)

٣. ونقول : (رُكِع ركوعُ التأني وسُجِد سجودُ الاطمئنانِ)

يُشترَط في المصدر الذي تجوز نيابته عن الفاعل :

الأول : أن يكون **متصرِّفاً** ، أي : يخرج عن النصب على المصدرية (المفعول المطلق) إلى التأثر بالعوامل النحوية المختلفة ، أي تكون له مواقع نحوية مختلفة نحو ضرْب وقتْل . وما لا يخرج من المصدر عن النصب على المصدرية نحو (معاذَ الله) و(سبحانَ الله) أي : فهما مصدران ملازمان النصب على المصدرية ، فإنهما مصدران غير متصرّفين لا يقعان إلا منصوبين على المفعولية المطلقة أي : لا يقعان نائبين عن الفاعل .

الثاني : أن يكون **مختصاً** ، أي : يخرج أحياناً عن إبهامه إلى نوع من التحديد متقيّداً بالوصف أو الإضافة أو بالعدد :

- دلالته على العدد ، نحو اسم المرة (نفْخة) في الآية الكريمة السابقة (المثال الأول) .
- أن يُوصف ، نحو (ركوع طويل وسجود أطول) في المثال الثاني .
- أن يُضاف ، نحو (ركوع التأني وسجود الاطمئنان) في المثال الثالث .

** إذا كان المصدر غير مختص ، أي : لا يدلُّ على العدد أو النوع نحو (ضُرِب ضربٌ) ، فلا تجوز نيابته عن الفاعل ؛ فهو مبهم وغير محدد .

س / أعرب ما تحته خط بتفصيل : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (الزمر ٦٨) .

الظرف

- استُريحَ يومٌ كاملٌ – استُريحَ يومُ عطلةٍ .
- حُلّت أرضٌ خِصبةٌ – حُلّت أرضُ فضاءٍ
- صيم رمضانُ .

يُشترَط في الظرف الذي ينوب عن الفاعل :

أولاً : أن يكون **متصرِّفاً** ، والمراد بالظرف المتصرف ما خرج عن النصب على الظرفية إلى التأثر بالعوامل النحوية المختلفة أي : تكون له مواقع نحوية أخرى نحو : (زمن ، ووقت ، وساعة ، ويوم ، ودهر، وحين) . والمراد بالظرف غير المتصرف كان ملازماً النصب على الظرفية نحو (سَحَرَ ، عندَك ، أو معَك) ،

ثانياً : أن يكون **مختصاً** والمراد بالظرف المختص ما تقيّد بوصف أو إضافة أو عدد :

س/ أعرب ما تحته خط بتفصيل:﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾ (سبأ٥٤) .

** **والمختص** من الظروف ما دلّ على زمان أو مكان فيه تحديد ، وذلك بما يأتي :

- أن يكون معنى الكلمة نفسها محدد الزمان والمكان ، نحو : (رمضان ، شهر ، أسبوع ، مسجد ، بيت ، طريق) .
- أن يُوصف الزمان أو المكان ، نحو : (يوم كامل ، أرض خصبة) .

- أن يُضاف الزمان أو المكان ، نحو : (يوم عطلة ، أرض فضاء) .

مسألة (١)

إذا وُجِدَ مفعول به ، ومصدر ، وظرف ، وجار ومجرور ، تعيّن عند النحاة البصريين ـ ماعدا الأخفش[١٦] ـ إنابة المفعول به مناب الفاعل فنقول في : (راجعتُ الدروسَ مراجعةً جيدةً يومَ الجمعةِ في البيتِ) بعد بناء الفعل للمجهول : (رُوجعتِ الدروسُ مراجعةً جيدةً يومَ الجمعةِ في البيتِ) .

أهم شواهد موضوع نائب الفاعل (يتبع المسألة ١)

(١) لم يُعنَ بالعلياءِ إلا سيداً ولا شفى ذا الغيّ إلا ذو هُدى

الشاهد فيه قول الشاعر : (لم يُعنَ بالعلياءِ إلا سيدا) حيث ناب الجار والمجرور (بالعلياء) عن الفاعل ، مع وجود المفعول به (سيداً) في الكلام ، ولو أنه أناب المفعول به لرفعه ولقال : (لم يُعنَ بالعلياءِ إلا سيدٌ) .

(٢) وإنما يُرضي المنيبُ ربَّه ما دام معنيّاً بذكرٍ قلبَه

الشاهد فيه قول الشاعر : (ما دام معنيّاً بذكرٍ قلبَه) ، حيث أناب الجار والمجرور (بذكرٍ) عن الفاعل ، مع وجود المفعول به (قلبه) في الكلام ، ولو أنه أناب المفعول به لرفعه ولقال : (ما دام معنيّاً بذكرٍ قلبُه) . والبيتان (١) و (٢) حجة للكوفيين والأخفش الأوسط ، لأن نائب الفاعل في البيتين متقدم في كل منهما عن المفعول به ، والبصريون يرون ذلك من الضرورة الشعرية .

مسألة (٢)

أفعال الظن نحو: (رأى ، وعلِمَ ، وظنّ) ، والفعلان (كسا ، وأعطى) ، والأفعال المتعدية لثلاثة مفعولات نحو : (أعلم ، وأرى ، وحدّث ، وأنبأ ونبّأ ، أخبر ، وخبّر) إذا بُنيت للمجهول ، فالمتفق عليه أن ينوب المفعول الأول عن الفاعل فيها جميعاً ، نحو :

---

[١٦] يرى الأخفش (ت ٢١٥ هـ) صحة نيابة غير المفعول به عن الفاعل وترك المفعول به في حالة ما إذا تقدم غيره عليه فقط . ويرى الكوفيون جواز نيابة غير المفعول عن الفاعل مع وجوده تقدم المفعول أم تأخر .

ظننتُ الفجرَ طالعاً ◄ ظُنَّ الفجرُ طالعاً .

أعطيتُ الفقيرَ ثوباً ◄ أُعطِي الفقيرُ ثوباً .

أعلمنا الناسَ الخبرَ صادقاً ◄ أُعلِمَ الناسُ الخبرَ صادقاً .

ما تحته خط يُعرب مفعول به أول ◄ ما تحته خط يُعرب نائب فاعل

تغيير الفعل حين بنائه للمجهول :

ما يُبنى للمجهول من الأفعال (الماضي والمضارع) يتضح بالتوضيح الآتي :

أولاً: الماضي

- الأصل أن يُضم أوله ويُكسر ما قبل آخره نحو : شرَح ، فهِم ، ذاكَر ، أعاد ، كرَّم

  فتُبنى للمجهول : شُرِح ، فُهِم ، ذُوكِر ، أُعيد ، كُرِّم

- إذا بُدئ الفعل بتاء زائدة ، ضُمَّ الحرف الثاني منه أيضاً بالإضافة إلى الأصل السابق نحو : تَعلَّمَ ، تَناقَشَ ، تَسامَى

  فتُبنى للمجهول : تُعُلِّمَ ، تُنُوقِشَ ، تُسُومِيَ

- إذا بُدئ بهمزة وصل ضُمَّ ثالثه بالإضافة إلى الأصل السابق نحو : استمع ، اندفع ، استوعب ، استفاد ، استعدَّ

  فتُبنى للمجهول : أُستُمِعَ ، أُندُفِع ، أُستُوعِبَ ، أُستُفيدَ ، أُستُعِدَّ

- إذا كان الفعلُ الماضي أجوف معتل العين ثلاثياً نحو : (قال ، صام ، باع ، جاء ، حال)

  فيُبنى للمجهول : بكسر الفاء ونطق عين الفعل ياء نحو : قِيلَ ، صِيمَ ، بِيعَ ، جِيئَ ، حِيلَ

- إذا كان الفعلُ الماضي أجوف معتل العين على وزن (افتعل ، و انفعل) نحو : اختار ، انقاد فالمختار أن يُبنى الفعلان على النحو الآتي : اخْتِيرَ ، انْقِيدَ

- **ثانياً: المضارع**

حين يُبنى للمجهول يُضمُّ أوله – كالماضي – ويُفتح ما قبل آخره :

الأفعال : يَقرأُ ، يَسْمَعُ ، يَتَحضَّرُ ، يُشارِكُ ، يُقيمُ ، يَسْتَهْدِي :

تُبنى للمجهول : يُقرَأُ ، يُسْمَعُ ، يُتَحضَّرُ ، يُشارَكُ ، يُقامُ ، يُسْتَهْدَى .

** إذا كان الفعل المضارع أجوف معتل العين نحو الأفعال (يقول ، يصوم ، يبيع) ، يُبنى للمجهول : بضم حرف المضارعة ونطق عين الفعل ألفاً : ← يُقال ، يُصام ، يُباع

مسألة (٣)

متى ما حُذِف الفاعل وناب عنه نائبه ، فلا يجوز أن يُذكر في الكلام ما يدلُّ عليه ، فلا يُقال : (عُوقِبَ المجرمُ من لدن القاضي ، أو المجرمُ معاقبٌ من لدن القاضي) . بل يُقال (عُوقِب المجرم أو المجرم معاقبٌ) .

مسألة (٤)

كما يرفع الفعل المبني للمجهول نائب الفاعل ، يرفعه اسم المفعول أيضاً ، لأنه مصوغ من الفعل المبني للمجهول ، فيعمل عمله بشروط لا يتسع المقام لذكرها :

﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ (هود ١٠٣)

﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة ٢٣٣)

﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة٧)

قال الإمام عليٌّ (ع) : (العلمُ مقرونٌ بالعملِ)

إنه مقبولٌ رأيُه .

مسألة (٥)

قد يكون نائب الفاعل مصدراً مؤولاً من (أن) المؤكدة وما دخلت عليه أو (أن) المصدرية والفعل :

عُرِف أنَّ الحقَّ منتصرٌ

يُرجَى أن يفوز المتسابقُ

مسألة (٦)

إذا قلنا : (فرِحتْ فاطمة) ، وجب تأنيث الفعل لأن (فاطمة) اسم ظاهر حقيقي التأنيث ، فإذا قلنا : (فُرِحَ بفاطمة) فإن الفعل لا يُؤنث في هذه الحالة لأن نائب الفاعل الجار والمجرور ، والفعل (لازم) .

تطبيقات قرآنية على الفاعل وما ينوب عنه

١. قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ يوسف/٧٩.

٢. قوله تعالى:﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ هود/٧٨.

٣. قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ إبراهيم/٤٩.

٤. قوله تعالى:﴿وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ المائدة/٨٤.

٥. قوله تعالى:﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ الزمر/٧٣.

٦. قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ يوسف/٣٢.

٧. قوله تعالى:﴿وَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ البقرة/٩٦.

٨. قوله تعالى:﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ غافر/٢٨.

٩. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة/١٨٦.

١٠. قوله تعالى:﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾ البقرة/٤٨.

١١. قوله تعالى:﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ القصص/٢٣.

١٢. قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۞ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ العاديات/٩/١٠.

١٣. قوله تعالى:﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ الأنعام/١٠٩.

١٤. قوله تعالى:﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ يوسف/٣٠.

١٥. قوله تعالى:﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ المنافقون/٤.

١٦. قوله تعالى:﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاء سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ الزمر/٥١.

١٧. قوله تعالى:﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء﴾ آل عمران/٢٦.

١٨. قوله تعالى: ﴿وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ الجاثية/٢٧.

١٩. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ﴾ الأنعام/١٢٤.

٢٠. قوله تعالى:﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ الزمر/١٩.

٢١. قوله تعالى:﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف/٤٧.

٢٢. قوله تعالى:﴿وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ طه/١٠٨.

٢٣. قوله تعالى:﴿جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ فاطر/٢٥.

٢٤. قوله تعالى:﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ البقرة/٤٨.

٢٥. قوله تعالى:﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ عبس/١٧.

٢٦. قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنبياء/ ٣٠.

٢٧. قوله تعالى:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف/٢٠.

٢٨. قوله تعالى:﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ﴾ البقرة/١٠٨

٢٩. قوله تعالى:﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ فاطر/٣٦.

٣٠. قوله تعالى:﴿ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ الأنعام/١٥٧.

٣١. قوله تعالى:﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ القيامة/٩.

٣٢. قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ البقرة/١١٣.

ت

تعدي الفعل ولزومه[١٧]

قبل الخوض في موضوع المفعول به يجب أن نتطرق إلى تقسيم الفعل التام إلى لازم ومتعدٍّ .

أوّلاً : الفعل اللازم : هو الذي لا ينصب المفعول به مكتفياً برفع الفاعل ولم يكن متعدياً ، ولا يتصل به ضمير الهاء العائد على المفعول ، نحو (قام زيدٌ) .

علامة الفعل اللازم :

١. أنه لا يُصاغ منه اسم مفعول تام ، فلا يقال مذهوب من ذهب ولا مجلوس من جلس ولا مغضوب من غضب من دون أن يكون بعد اسم المفعول جار ومجرور أو ظرف يتعلق به ويتمم معناه .
٢. أن يكون الفعل دالّاً على معنى من المعاني الآتية :
   أ- السجية أي الطبيعة(الصفة الملازمة لصاحبها):جبُن ،شجُع ،كرُم ،ظرُف ،شرُف، بخِل ،حسُن، قبُح ...
   ب- العَرَض(الصفة غير الملازمة لصاحبها):مرِض،كسِل،نشِط ،فرِح ، حزِن ،شبِع ، عطِش ، نهِم ،وخِم ...
   ج- النظافة والقذارة ، مثل : نظُف ، طهُر ، وضُؤ ، دَنِس، قذِر ، وسِخَ ، .....
   د- اللون والهيأة مثل : اسودّ ، ابيضَّ ، اخضرَّ ، احمرَّ ، أدِم (كان أسمر اللون).. وطال ، قصُر ، جمُل ....
   هـ- الحلية أو العيب مثل : نجِل ، دعِجَ ، كحِل ، حوِر ، سمِن ، هزُل ، عوِر ، .....
٣. أن يكون الفعل على احد الأوزان الآتية :
   أ- فَعُلَ : ((كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)) (الصف/ ٣)

[١٧] ينظر في هذا :شرح ابن عقيل ١٩٨/٢.

ب- افْتَعَلَ اشتدَّ الحرُّ وامتدتْ أيامه .

ج- تَفَعْلَل : دحرجتُ الكرةُ فتدحرجتْ .

د- انْفَعَلَ : انطلق ، وانحطم ، انقضَّ ، وانتصر الجندُ وانكسر العدوُّ .

هـ- افْعَلَلَّ : اقشعرَّ واطأنَّ واشمأزَّ .... مثل اطمانَّ القلبُ بعد أن اقشعرَّ البدنُ من الحادث .

و- افْعَالَّ : اغْبرَّ ، ازْورَّ

تعدية اللازم : يمكن تعدية الفعل اللازم بأمور منها :

١. بزيادة همزة التعدية فيتحول الفعل من وزن (فَعَلَ) إلى وزن (أَفْعَلَ) : كرم أكرم جلس أجلس خرج أخرج.

٢. بتضعيفه بالتشديد فينقل من وزن (فَعَلَ) إلى وزن (فَعَّلَ) عظم عظّم فرِح فرّح نظُف نظّف

٣. بزيادة ألف المفاعلة فيتحول الفعل من وزن (فَعَلَ) إلى وزن (فاعَلَ):جلس جالَس لعب لاعب ضحِك ضاحَك .

٤. بزيادة الهمزة والسين والتاء بتحويل الفعل من وزن (فَعَلَ) إلى وزن(اسْتَفْعَلَ): خرج استخرج: استخرج زيدٌ المالَ .

ثانياً : الفعل المتعدي :هو ما يتعدّى أثره ويتجاوزه إلى المفعول به ، أي : الذي يحتاج الحدث فيه إلى فاعل ومفعول به نحو: قرأ الطالبُ كتاباً .

** الناصب للمفعول به إما الفعل المتعدي أو اسم الفاعل المصوغ من الفعل المتعدي ، نحو : المؤمنُ شاكرٌ ربَّه ، وكقوله تعالى : (**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا**) (الكهف ٢٣) ، و (**كَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**) (الكهف ١٨) فما تحته خط مفعول به لاسم الفاعل .

علامته :

١. أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول متصلة بالفعل المتعدي مثل : اجتهد الطالبُ فأكرمه أبوه . وتسمى هاء المفعول نحو : البابُ أغلقْتُه ، الكتابُ اشتريته

** الضمير الذي يكون في محل نصب إمّا يكون متصلاً مثل ياء المتكلم ونا المتكلمين وكاف الخطاب وهاء الغائب : يعجبني الاجتهادُ ويعجبنا الاجتهادُ ويعجبه الاجتهادُ ويعجبك الاجتهاد . وإمّا يكون منفصلاً نحو: إياي وإيانا وإياكم وإياهن .....

٢. أن يُصاغ منه اسم مفعول تام أي : غير محتاج إلى جار ومجرور أو ظرف بعده يكمل معناه مثل : نصرَ اللهُ المؤمنين ، فالمؤمنون منصورون ، عرفتُ الحقَّ فالحقُّ معروف ، وعبدتُ اللهَ فاللهُ معبودٌ .

أنواع الفعل المتعدي : الفعل المتعدي أربعة أنواع هي :

١. ما ينصب مفعولاً واحداً : ضرب كلّم قرأ حفظ...(فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ) (البقرة٢٠٠) ،(أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) (المجادلة ٢٢)

٢. ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهم ظنّ وأخواتها : ظننتُ الأمرَ واقعاً ، (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ، وَنَرَاهُ قَرِيبًا) (المعارج ٦.٧) ، (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا) (الإسراء ١٠١) (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) (إبراهيم ٤٢) ، (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) (الفرقان ٢٣) ، (وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا) (الكهف ٥٦)

٣. ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر وهي أفعال المنح والمنع مثل : أعطى سال منح كسا منع ألبس : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (الشورى ٢٣) و (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) (الكوثر ١)و(فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) (المؤمنون ١٤)

٤. ما ينصب ثلاثة مفاعيل أصل المفعولين الثاني والثالث منها المبتدأ والخبر وهي : أعلم وأرى أنبأ ونبّأ وأخبر وخبّر : أعلمتُ سعيداً الأمرَ جلياً ، (يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ) (البقرة ١٦٧) ، (قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ) (فاطر ٤٠) .

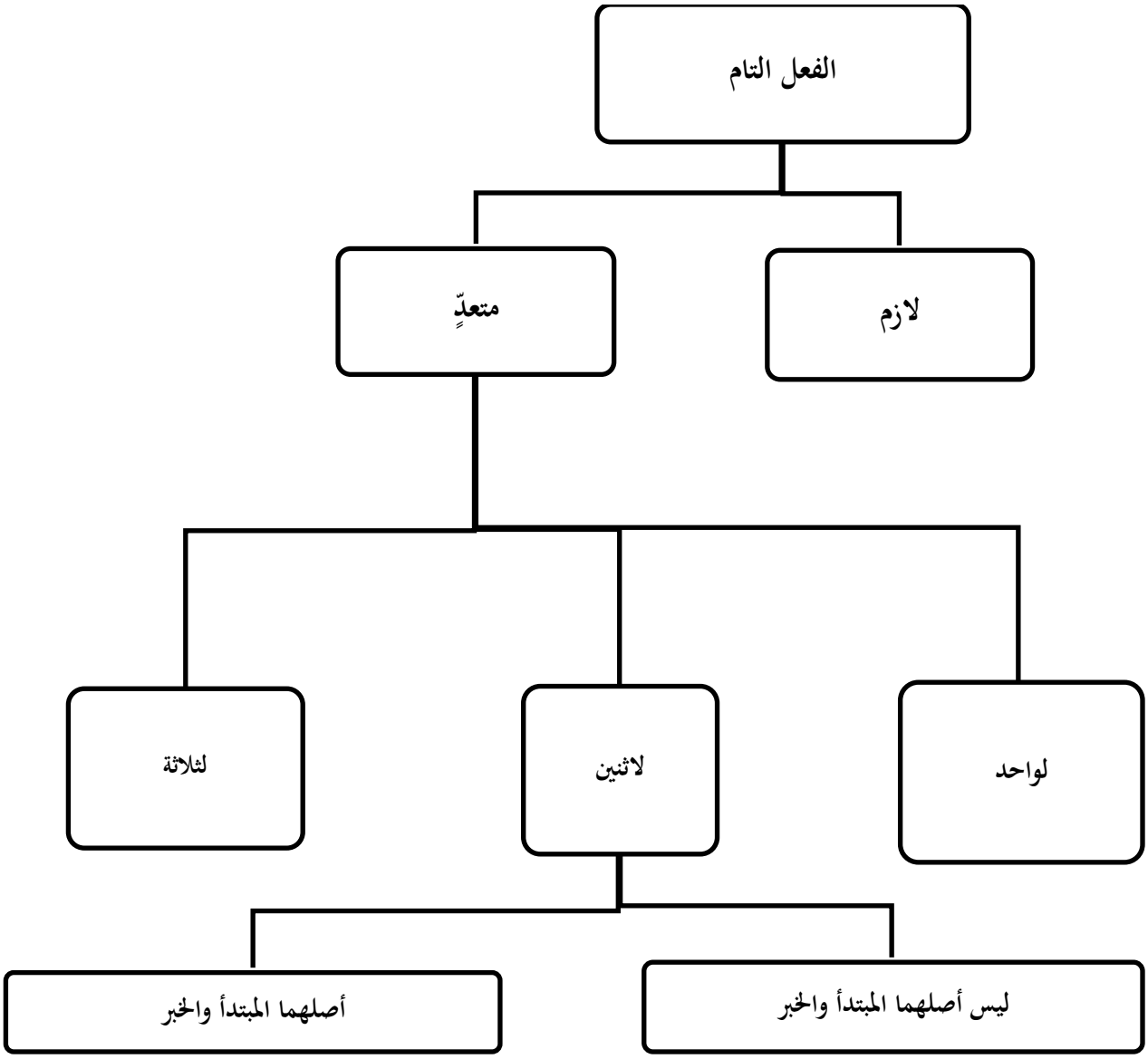

المفعول به : هو اسم دلَّ على شيء وقع عليه فعلُ الفاعل إثباتاً أو نفياً ولا تُغيّر لأجله صورة الفعل فالأول نحو : شاهدتُ أخاك ، والثاني ما قرأتُ الشِّعرَ .

** قد يسقط حرف الجر فينتصب المجرور على أنه مفعول به ويُسمّى المنصوب على نزع الخافض فهو يرجع إلى أصله كقول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم إذاً عليَّ حرامُ

فالشاهدُ فيه قوله : (تمرون الديارَ) حيث حذف حرف الجر وأُوصِل الفعل اللازم إلى الاسم الذي كان مجروراً فنصبه أي : انتصب المجرور(الديارَ) بعد سقوط حرف الجر . وهذا قاصرٌ على السماع . ومن شواهد المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) (الأعراف ١٥٥) أي : من قومه

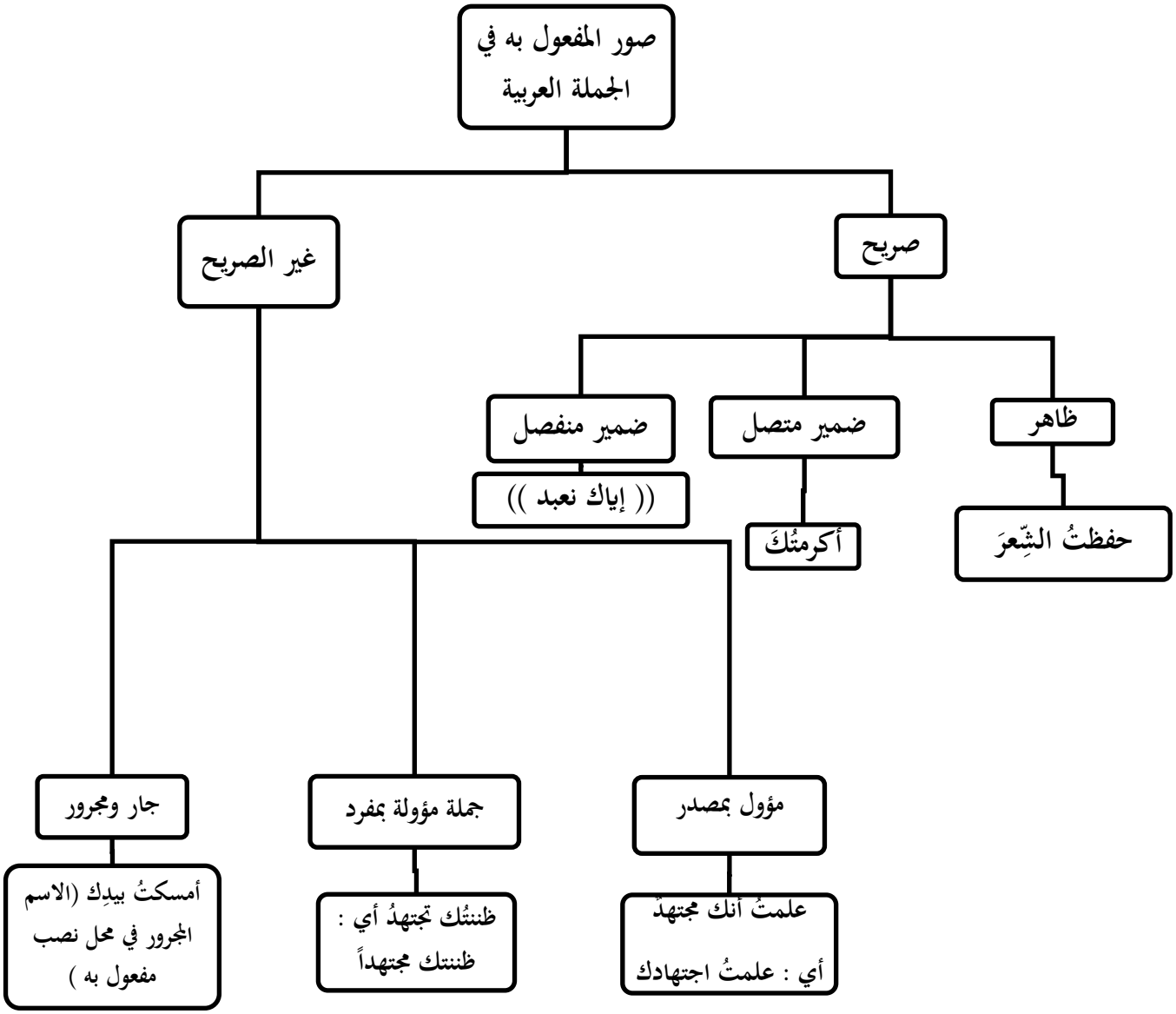
صور المفعول به في الجملة العربية
صريح
غير الصريح
ظاهر
ضمير متصل
ضمير منفصل
حفظتُ الشِّعرَ
أكرمتُكَ
((إياك نعبد))
مؤول بمصدر
جملة مؤولة بمفرد
جار ومجرور
علمتُ أنك مجتهدٌ
أي : علمتُ اجتهادك
ظننتُك تجتهدُ أي : ظننتك مجتهداً
أمسكتُ بيدِك (الاسم المجرور في محل نصب مفعول به)

أحكام المفعول به

أولا : أنه يجب نصبه .

ثانياً : أنه يجوز حذف المفعول به لدليل : رعتِ الماشيةُ ، والتقدير : رعتِ الماشيةُ العشبَ ، ويقال هل : رأيت محمداً ، فنقول : رأيتُ . ومن شواهد حذف المفعول به في القرآن الكريم:(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) أي : قلاك أي أبغضك . (طه ، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى) (طه ١، ٢، ٣) أي : يخشى الله

ثالثاً : أنه يجوز أن يحذف فعله لدليل أو قرينة كقوله تعالى:(وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) أي : أنزل خيراً ، وكقوله تعالى (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) أي : فأخاهم مفعول به لفعل محذوف تقديره أرسلنا . وكقوله تعالى : (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) أي : فالريح مفعول به لفعل محذوف تقديره : سخرنا . ونقول : من نكرم ؟ فتقول : العلماء أي : نكرم العلماء .

** يحذف الفعل الناصب للمفعول به من بعض العبارات المشهورة الاستعمال : أهلاً وسهلاً أي جئت أهلاً ونزلت سهلاً .

رابعاً : الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله لأنه كالجزء منه ثم يأتي بعده المفعول به ، وقد يكون الأمر خلافاً . وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل معاً .

تقديم المفعول على الفعل والفاعل معاً

يجوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً في نحو : علياً أكرمت ، وأكرمتُ علياً ، وقوله تعالى :

(فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) (البقرة ٨٧) .

ويجب تقديمه عليهما في مواطن منها :

١. أن يكون اسم شرط نحو : أيَّهم تكرمْ أكرمْ ، وكقوله تعالى : (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (الزمر ٣٦)

٢. أن يكون اسم استفهام نحو من أكرمتَ ؟ وما فعلتَ ؟ وكقوله تعالى : (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) غافر ٨١

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي) (البقرة ١٣٣)

٣. أن يقع جواباً لـ (أمّا) ظاهرة كقوله تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ،وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (الضحى ٩ – ١٠)

أو مقدرة نحو : (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) (المدثر ٣-٤)

٤. أن يكون المفعول به ضميراً منفصلاً : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

المفعول المطلق

١. المصادر وأنواعها

٢. المفعول المطلق : تعريفه واسمه

٣. صور المفعول المطلق الثلاث

٤. ناصب المفعول المطلق (عامله)

٥. ما ينوب عن المصدر في المفعول المطلق

٦. حذف عامل المفعول المطلق

١ . المصادر وأنواعها

الأفعال : أَمِنَ ، استجمَّ ، وَعَدَ ، أعطى

مصادرها : أَمْن ، استجمام ، عِدَة ، عطاء

والمصدر يجري على الفعل في صورته اللفظية ، بأن يكون مساوياً له (أَمَنَ أَمْن ، تقبَّل تقبُّل) أو أكثر منه (استجمَّ استجمام انكسر انكسار) أو أقلَّ منه مع التعويض عما نقص منه مثل (وَعَدَ عِدَة وثِقَ ثقة) ، فإن نقص عن الفعل من دون تعويض فهو (اسم مصدر) [١٨] مثل (أعطى عطاء اغتسل غُسْل كلَّم كلام سلَّم سلام) .

المصدر : هو اسم الحدث الجاري على أحرف فعله . فالمصدر يدلُّ على الحدث فقط ، بينما يدلُّ الفعل على شيئين : الحدث والزمان فـ (قامَ) يدلُّ على قيام في زمن ماضٍ و (يقومُ) يدلُّ قيام في الزمن الحاضر أو المستقبل ، و (قُمْ) يدلُّ على قيام في المستقبل ، والقيام هو الحدثُ وهو أحدُ مدلولي الفعل ، والحدث وحده هو المصدر ، وبهذا فالفعل مركبٌ من جزأين هما : الحدث والزمان .

** هناك أنواع أخرى من المصادر [١٩] ـ غير المصدر الأصلي ـ وهي : **المصدر الميمي** مثل : مَوْعِد (وَعَدَ وعْد) ، مُصاب (أصابَ إصابة) ، **واسم المرة** مثل : جَلْسَة ، لقطة ، نظرة ابتسامة ، **واسم الهيأة** مثل: جِلْسة ذِلّة عِزة مِشية مِيتة رِعْشَة .وكل هذه الأنواع من المصادر صالحة للنصب على أنها مفعول مطلق [٢٠] .

٢ . **المفعول المطلق** : **تعريفه واسمه وحكمه**[٢١]

---

١٨ اسم المصدر : هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً أو تقديراً من بعض حروف فعله نحو : عوناً من (عاون) وعطاءً من (أعطى) و (وضوءاً) من (توضأ) ومصادر أفعالها على التوالي هي : تعاوناً و إعطاءً وتوضُّؤاً .

١٩ المراد من المصدر هو المصدر الصريح عند الإطلاق ، أما غيره من أنواع المصادر فلا بُدَّ من ذكره مقيداً كالمصدر المؤول والمصدر الميمي والمصدر الصناعي .

٢٠ العلاقة بين المصدر والمفعول المطلق ، أنَّ كلَّ مفعول مطلق هو مصدر ، وليس كل مصدر هو مفعول مطلق . فالمصدر هنا تصنيف صرفي (تصريف ثالث) إذا لم يعمل ، والمفعول المطلق تصنيف نحوي (من الأسماء المنصوبة) .

٢١ ينظر في هذا : أسرار العربية : ١٧١،والمحرر في النحو : ٦٧٧/٢.

تعريفه : هو المصدر المنصوب المذكور بعد فعل من لفظه توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو عدده ، أو بدلاً من التلفُّظ بفعله [٢٢] : (ضربتُ ضرباً ، سرتُ سيرَ زيدٍ ، ضربتني ضربتين ، صبراً على الشِّدّة) .

اسمه : ويُسمّى مفعولاً مطلقاً (من غير قيد) لصدق المفعول عليه فهو خلاف المفاعيل الأخرى التي قُيِّدتْ بحرف جرٍّ أو الظرف ، حيث المفعولات الأخرى التي قُيِّدتْ مثل (به فيه معه له أو لأجله) . وبهذه القيمة الخلافية يتميز عنها .

حكمه : النصب ، فالمفعول المطلق من الأسماء المنصوبة .

٣ . صور المفعول المطلق الثلاث :

أولاً : ما يؤكد عامله (المؤكد لعامله أو لفعله) (المؤكد لمعناه)

وهو الذي يحمل معنى الحدث الموجود في عامله فقط ويكون بالمصدر المبهم [٢٣] مثل :

(سرتُ سيراً)

(وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) {النساء/١٦٤}

(صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) {الأحزاب/٥٦}

وهذا النوع لا يجوز تثنيته ولا جمعه بل يجب إفراده فتقول : (مشيتُ مشياً) ؛ وذلك لأنه بمثابة تكرار الفعل ، والفعل لا يُثنى ولا يُجمع . ولا يجوز حذف عامله ؛ لأنه مأتٍ به (مسوقٌ) لتقرير عامله ، وتقويته والحذف مناف لذلك .

ثانياً : ما يُبيّنُ نوع عامله

---

٢٢ ما يُذكر بدلاً من فعله نحو (صبراً على الشِّدة) لا يُراد به تأكيد ولا بيان عدد أو نوع .

٢٣ **المصدر المبهم** ما يساوي معنى فعله من غير زيادة أو نقصان ، وإنما يُذكر لمجرد التأكيد نحو (قمتُ قياماً) . **والمصدر المختص** ما زاد على فعله بإفادته نوعاً أو عدداً نحو (سرتُ سيرَ العقلاءِ ، رميتُ الكرةَ رميتين)

وبيان النوع يكون بالمصدر المختص وهو ما أُزيل إبهام نكرته . ويكون إمَّا **بالوصف** مثل (سرتُ سيراً بطيئاً) أو **بالإضافة** مثل (مشيتُ مشيَ متأنٍ) . والمشهور أنَّه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه نحو : (سرتُ سيرَ زيدٍ الحسنَ والقبيحَ) :

مشى المتكبرُ مِشيةَ الطاووس

(فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ)﴿القمر/٤٢﴾

(كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) ﴿التكاثر/٥﴾

مشى الطالبُ مشياً متأنياً

(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)﴿الحجر/٨٥﴾

(فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) ﴿المعارج/٥﴾

إِ(نَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) ﴿الفتح/١﴾

(فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) ﴿الفرقان/٥٢﴾

ثالثاً : ما يدلُّ على العدد (لبيان العدد)

وبيان العدد والدلالة عليه يكون بالمصدر المختص . والمقصود بالعدد عدد مرات الحدث مثل (سرتُ سَيْرَةً ، أو سيرتين ، أو سيراتٍ) . ولا خلاف في جواز تثنيته وجمعه نحو :

أكلتُ أكلتين وأكلاتٍ

وقرأت الدرسَ قراءتين وراجعته مراجعات كثيرة

ومنه قوله تعالى : (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) ﴿الحاقة/١٤﴾

(دكة) : مفعول مطلق مبين للعدد ولفظ (واحدة) : صفة منصوبة لتأكيد المرة الواحدة .

** يُؤكد المفعول المطلق بالمصدر المبهم ، ويُبيِّن نوع المفعول المطلق أو عدده بالمصدر المختص .

٤ . ناصب المفعول المطلق (عامله)

١. الفعل بكلِّ أنواعه [٢٤] : أتقنْ عملك إتقاناً

(وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً)﴿الإسراء/١٢﴾

(وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا) ﴿النساء/٢٧﴾

وَ(كَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)﴿النساء/١٦٤﴾

(وَاللّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) ﴿نوح/١٧﴾

٢. اسم الفاعل : رأيته مسرِعاً إسراعاً كبيراً

(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا)﴿الصافات/١﴾ (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا)﴿الصافات/٢﴾

٣. المصدر : عجبتُ من تقديرِك أخاك تقديراً كبيراً ، فرِحتُ باجتهادِك اجتهاداً حسناً

(فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا)﴿الإسراء/٦٣﴾

٥. ما ينوب عن المصدر في المفعول المطلق

القاعدة العامة لما ينوب عن المصدر في النصب على أنه مفعول مطلق ، ما دلَّ عليه .

وأشهر مواضع ما ينوب عن المصدر في المفعول المطلق :

---

[٢٤] يشترط في الفعل الذي ينصب المفعول المطلق ثلاثة شروط : الأول : أن يكون متصرفاً ، والثاني : أن يكون تامّاً ، فالفعل الجامد مثل نعم وبئس وليس وعسى لا مصدر لها ، أما الفعل الناقص مثل كان وأخواتها فهي لا تطلب فاعلاً بل تدخل على الجملة الاسمية . والثالث : ألّا يكون ملغى عن العمل . وللمزيد ظ : شرح ابن عقيل ١ / ٥٥٨ .

١. لفظة (كُلّ) و (بعض) مضافاً إليها المصدر من لفظ الفعل : جِد كُلَّ الجدِّ أو بعض الجدِّ ، أحبُّ والديَّ كُلَّ الحبِّ ، تأثرتُ بعضَ التأثرِ ، سعيتُ بعضَ السعْي .

(فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ) {النساء/١٢٩}

(وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ){الإسراء/٢٩}

(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) {الحاقة/٤٤}

ومنه قول مجنون بني عامر قيس بن الملوَّح : وقد يجمع اللهُ الشتيتين بعدما يظنانِ كُلَّ الظنِّ ألا تلاقيا

٢. أن يكون لفظ المصدر مرادفاً لمصدر فعله مثل : قعدتُ جلوساً ، قمتُ وقوفاً ، أحببتُ الشيء عشقاً .

٣. صفة المصدر إذا حُذِف الفعل وقام مقامه مثل : فهمتُ الموضوع جيداً أي : فهماً جيداً ، دعوتُ الله كثيراً وانتظرتُ فرجه طويلاً أي : دعوتُ الله دعاءً كثيراً وانتظرتُ فرجه انتظاراً طويلاً

(َ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) {الجمعة/١٠} أي : ذكراً كثيراً

(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا) {البقرة/٣٥} فـ (رغدا) منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره : أكلاً رغداً .

ومثله : (فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) {التوبة/٨٢}

٤. اسم المصدر : توضأ المصلي وضوءاً حسناً ، أعطيته عطاءً وعاونته أو أعينه عوناً ، ومنه قوله تعالى : (وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا){نوح/١٧}

و(تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) [٢٥] {المزمل/٨}

عدد المصدر : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ){النور/٢} (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) {النور/٤}

أصلّي في اليوم خمسَ صلواتٍ

---

٢٥ التبتُّل : الانقطاع .

أنذرتُك ثلاثاً

دقّتْ الساعةُ دقتين

٥. إذا أضيف المصدر لاسم التفضيل :

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) {يوسف/٣} ومثله : سرتُ أشدَّ السيرِ .

٦ . حذف عامل المفعول المطلق[٢٦]

أولاً : حذفه جوازاً :

نحو : حجَّاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، سفراً حميداً ، وعوداً سعيداً ، قدوماً مباركاً .

ثانياً : حذفه وجوباً :

١. مصادر جاءت في أسلوب الطلب كالدعاء والأمر والنهي والاستفهام ، قد أغنتْ هذه المصادر التي تُعربُ مفعولاً مطلقاً ، عن أفعالها ومن شواهد الدعاء :

قول العرب : سقياً لك (أي : سقاك الله) ، سُحقاً ، بعداً ، بُؤساً :

ومن شواهد الأمر :

قوله تعالى : (فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) {محمد/٤}

وقول الشاعر : فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ

صبراً على المصيبةِ ، سمعاً وطاعةً .

ومن شواهد الأمر والنهي : شكراً لربك لا كفراً ، قياماً لا قعوداً ، صبراً لا جزعاً

---

٢٦ يجوز ان يُحذف عامل المفعول المطلق (الفعل الذي نصبه) إن كان لبيان النوع أو العدد إذا دلّتْ عليه قرينة . وأما المصدر المؤكد فلا يجوز حذف عامله ؛ لأنه جيء به للتقوية ، والتأكيد وحذف عامله ينافيان هذا الغرض .

ومن شواهد الاستفهام (الدالّ على التعجب أو التوبيخ) : أتوانياً وقد علاك المشيبُ ، أذلاً وأنت عزيزٌ بالإيمانِ

وقول الشاعر : أشوقاً ؟ ولما يمضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيفَ إذا خبَّ المطيُّ بنا عشْرا

٢. يُحذف عامل المصدر وجوباً إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدَّمه كقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) {محمد/٤} فما تحته خط مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق بفعل محذوف وجوباً والتقدير : فإمَّا تمنون مناً وإمَّا تفدون فداءً ،

ومنه قول الشاعر : لأجهدَنَّ ، فإمَّا ردَّ واقعةٍ تُخشى ، وإمَّا بلوغَ السؤْلِ والأملِ

٣. مصادر جاءت وأغنتْ عن أفعالها وهي كثيرة ، ولعلها لو جُمِعتْ لكان منها جملة صالحة مثل : (سبحانَ اللهِ ، معاذَ اللهِ ، أيضاً ، جداً ، طبعاً ، حقاً ، ويلَ العدوِّ ، ويحَ المريضِ) . والأحسن فيما أرى ألّا تقدر لهذه المفاعيل المطلقة أفعالاً ألبتَّة ولاسيما أنها أساليب مأثورة جاءت هكذا بحذف العامل .

(سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) {المؤمنون/٩١} سُبْحَانَ : مصدر يُعرب مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره : أُسبِّحُ .

(قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) {يوسف/٢٣} مَعَاذَ : مصدر ميمي منصوب على أنه مفعول مطلق ، بفعل محذوف تقديره : أعوذُ بالله عياذاً من السوء .

٤. يكثر استعمال المفعول المطلق المحذوف منه عامله في كلامنا :حسناً ، عفواً ،معذرةً ، فعلاً ، شكراً .

المفعول له [٢٧]

١. تعريف المفعول له وصفاته النحوية .

٢. ما وقع علة لغيره ، ولم يستوفِ الشروط .

---

[٢٧] ينظر في هذا : الأصول في النحو: ٢٠٦/١، والمفصل : ٦٠ ، والمقتصد : ٦٦٨، والمقرب : ١٧٨، وكشف المشكل في النحو :٤٤١/١. وهمع الهوامع : ١٣١/٣.

٣. حالات المفعول له (من حيث التعريف والتنكير) ، وحكم كل حالة .

٤. أنواع المفعول له (من حيث كونه صريحاً أو غير صريح) .

تعريف المفعول له وصفاته النحوية

مصدر قلبي منصوب يُذكر سبباً لفعل متحدٌ معه في الزمان والفاعل .

قال تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ **حَذَرَ** الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ) {البقرة/١٩} فلفظ (**حَذَرَ**) في الآية مصدر مفيد للتعليل ، متحد مع عامله في الزمان والفاعل ، ولهذا يعرب على أنه مفعول له .

وللتفصيل : في الآية الكريمة (حذر) مصدر ، وهو معنى يعود للقلب ، وذُكِر علةً وسبباً لوضع الأصابع في الآذان ، و(حذر الموت) – هذا الشعور – حدث في وقت واحد مع وضع الأصابع في الآذان ، وفاعلهما واحد ، هو (واو الجماعة) في الفعل (يجعلون) .

قال تعالى : (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً **حَسَدًا** مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) {البقرة/١٠٩} ، ولفظ (**حَسَدًا**) في الآية : مفعول له منصوب .

ونقول : قام الطالبُ لأُستاذه احتراماً ، أتعلَّمُ رغبةً في العلمِ ، صلَّيتُ شكراً لله ، ضربتُ اللصَّ تأديباً

فما تحته خط يُعرب على انه مفعول له .

** علامة المفعول له أن يصلح جواباً لـ (لماذا) أو (لِمَ فعلتَ) مثلاً : لماذا صليت ؟ الجواب : شكراً لله .

** فائدة المفعول له : يُخصص عموم الفعل من حيث علته وسبب حدوثه .

ما وقع علة لغيره ، ولم يستوفِ الشروط

أشهر ما يفيد التعليل من أحرف الجر : (اللام ، من) وأكثرها استعمالا : اللام . والاسم إذا وقع علة لما قبله ، وفقد أحد الشروط التي تحقق المفعول له ، وجب جرّه بأحد أحرف التعليل التي مرتْ بنا ولا يجب حينها إعراب المجرور مفعولاً له ، وإن كان في موقعه ومعناه . كما يأتي توضيحه :

فقدان المصدر كقوله تعالى : (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) {الرحمن/١٠}

فقدان المعنى القلبي كقوله تعالى : (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)}الأنعام/١٥١{

فقدان الاتحاد مع عامله في الوقت : كقول امرئ القيس :

فجئتُ وقد نضَّتْ لنومٍ ثيابَها لدى السترِ إلا لِبسةَ المتفضَّلِ

الشاهد فيه : (نضَّتْ لنومٍ ثيابَها) زمن النوم يتأخر عن زمن خلع الثياب ؛ ولذلك جُرَّ (نوم) بلام التعليل

فقدان الاتحاد مع عامله في الفاعل ، كقول أبي صخر الهذلي :

وإنّي لتعروني لذكراكِ هِزةٌ كما انتفضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القطرُ

الشاهد فيه : (لتعروني لذكراكِ هِزةٌ) إذ فاعل الفعل : (تعروني) هو (هِزةٌ) وفاعل المصدر (ذكرى) هو الشاعر ، فاختلف المصدر وعامله في الفاعل ؛ ولذلك جُرَّ بلام التعليل .

حالات المفعول له (من حيث التعريف والتنكير) ، وحكم كل حالة :

(أ) **المجرد من (ال) والإضافة** أي : ما جاء نكرة (وهو أكثر الحالات) ، مثل :

تناول المريضُ الدواء رغبةً في الشفاء

وكقوله تعالى : (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) {الأنبياء/٣٥}

وقوله تعالى : (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) {المؤمنون/١١٥}

(وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) {الروم/٢٤}

(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) {السجدة/١٦}

(وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ){الأنبياء/٩٠}

وحكم المفعول له المجرد من (ال) والإضافة : النصب فيه أفصح من الجرّ ، أي : الأكثر نصبه .

(ب) ما فيه (ال) مثل : تناول المريضُ الدواء الرغبةَ في الشفاء

وحكم المفعول له المقترن بـ (ال) : الجر فيه أفصح أي : الأكثر جره بحرف الجر ، مثل : قمتُ للاحترام ، تناول المريضُ الدواء للرغبةَ في الشفاء ، ويجوز نصبه على قلة ومنه قول الشاعر :

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاءِ ولو توالتْ زُمرُ الأعداءِ

الشاهد فيه : (الجبنَ) حيث وقع مفعولاً له ونصبه مع كونه مقترناً بـ (ال) ونُصِبَ ،وهذا مرجوح ،وقد ترك الشاعر الأرجح وهو الجر .

(ج) المضاف مثل : تناول المريضُ الدواء رغبةَ الشفاءِ

(وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ) {الإسراء/٣١}

ما تحته خط يُعرب مفعولاً له

(مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا){الحديد/٢٧}

حكم المفعول له المضاف : يجوز نصبه وجرّه على السواء : تركتُ المنكر خشيةَ اللهِ ، أو لخشية الله ، أو من خشية الله ، ومن النصب قوله تعالى :

(وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ){البقرة/٢٦٥} ،

ومنه قول الشاعر : وأغفِرُ عوراءَ الكريم ادّخارَه وأعرضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما

فالشاهدُ فيه : (ادّخارَه) مفعول له منصوب مع أنه مضاف للضمير ، ولو جره الشاعر باللام وقال (لادخاره) لكان سائغاً مقبولاً . وقد ورد في هذا البيت مفعولاً له آخر هو : (تكرُّما) .

ومما جاء مجروراً مضافاً قوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) {البقرة/٧٤}

أنواع المفعول له (من حيث كونه صريحاً أو غير صريح)

إنَّ المفعول له يُنصب إذا استوفى شروطه وكان مذكوراً صراحة ، أمَّا إذا لم يُذكر صراحة فيكون في محل نصب على أنه مفعول له غير صريح ، وقد اجتمع المنصوبان – الصريح وغير الصريح – في قوله تعالى :

(يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم **مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ** الْمَوْتِ واللهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ) {البقرة/١٩}

(من الصواعق) في موضع نصب على أنه مفعول له غير صريح ، و (حذر) مفعول له صريح ، ومثله قول الفرزدق :

يُغضي حياءً و يُغضَى من مهابته فما يُكلَّمُ إلا حينَ يبتسمُ

(من مهابته) في محل نصب على أنه مفعول له غير صريح . وفي البيت مفعول له آخر صريح هو : (حياءً) .

المفعول معه[٢٨] :

١. **تعريفه :**
٢. **أشهر الآراء في ناصب المفعول معه :**
٣. **واو المفعول معه :**

[٢٨] ينظر في هذا : الأصول في النحو : ٢٠٩/١،، والإيضاح العضدي : ١٩٣، والمقرب : ١٧٥،، وكشف المشكل في النحو :٤٤٧/١. والمحرر في النحو : ٨٣١/٢.

٤. **إعراب الاسم الواقع بعد " الواو "**

٥. **أحكام المفعول معه**

تعريفه : اسم مفرد (أي ليس بجملة) منصوب فضلة مسبوق بواو بمعنى " مع " تالية لجملة فيها فعل أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه ؛ ليدل على شيء حصل الفعل بمصاحبته بلا قصد إلى إشراكه في حكم ما قبله .

لماذا سُمِّيَ بالمفعول معه ؟ لأنه يقع ويدلُّ على شيء حصل الفعل بمصاحبته مع فعل الفاعل .

فائدته : يُذكر لبيان ما فُعِل الفعل بمصاحبته ، فيُخصص عموم الفعل .

استيقظتُ وطلوعَ الشمسِ ، يتراجعُ الاستكبارُ ووعيَ الشعوبِ ، يغني المطربُ وإيقاعَ الموسيقى ، سار عليٌّ والأصدقاءَ

توضيح :

فإذا سألنا أحدٌ ما أين المتحف ؟

نقول له : سرْ وطريقَك هذا (ليس المقصود أن يسير الطريقُ لأن الطريقَ لا يسير ، ولكن المقصود أن يُقرِن مشيه به ويُصاحِبه حتى يصل إليه) .

أشهر الآراء في ناصب المفعول معه :

١. **وهو الفعل** الذي قبله كالأمثلة السالفة . أو ما يشبهه في العمل مثل اسم الفاعل : الرجلُ سائرٌ والحدائقَ . أو اسم المفعول : السيارةُ متروكةٌ والسائقَ ، زيدٌ مُكرَمٌ وأخاه ، أو المصدر : يعجبني سيرُك والرصيفَ ، سيرُك والشاطئَ في الصباحِ مفيدٌ ، أو اسم الفعل : رُويْدكَ والغاضبَ (امهل نفسك مع الغاضب) ، رُويْدكَ والمريضَ : (امهل نفسك مع المريض)

سِيري والطريقَ أنا سائرٌ والطريقَ

ذاكري والمصباحَ أنا مذاكرٌ والمصباحَ

٢. وقيل ناصب المفعول معه **هو واو المعية** ، ولم يرجحه ابن مالك ؛ لأن كل حرف صحيح اختصَّ بالاسم ولم يكن كالجزء منه ؛ لم يعمل إلا الجر ، كحروف الجر .

** وشذَّ ما ورد عن العرب من أمثلة مسموعة للمفعول معه منصوبة ولم يسبقه فعل أو شبهه نحو : ما أنت والبحرَ ؟ كيف أنت والبردَ ؟ ما أنت والصحةَ ؟ كيف أنت والأيامَ ؟ مالك وزيداً ؟ ما شأنك ومحمداً ؟ فما تحته خط يُعرب مفعول معه منصوب بأداة الاستفهام (ومن النحاة من يُقدِّر فعل في جملة الاستفهام : تكون ، تصنع ، تفعل) .

ومنه قول الشاعر: فما لك والتلذذَ حولَ نجدٍ وقدْ ضاقتْ تهامةُ بالرجالِ

الشاهد فيه : قوله (والتلذذَ) مفعول معه منصوب بفعل مقدر أو بأداة الاستفهام .

من حالات إعراب الاسم الواقع بعد " الواو " :

أولاً : وجوب النصب على المفعول معه :

ويتوجب النصب إذا تعارض العطف مع الصناعة النحوية أو المعنى ، مثل :

سافرَ محمدٌ وطلوعَ الشمسِ

فـ(طلوعَ الشمسِ) لا يُعطف على (محمد) وإلا اشترك معه في فعله (سافر) ولا يصحّ أن يُنسب السفر لطلوع الشمس .

أكلتُ طعاماً وعصيراً

فـ (عصيراً) مفعول معه ، ويجب أن يكون كذلك لأن العطف ممتنع ، فلو قلنا : إن (عصيراً) معطوف على (طعاماً) والعامل فيهما (أكلتُ) لما صحَّ ذلك ؛ لأن العصير يشرب ولا يؤكل .

لا تنهَ عن القبيحِ وإتيانَه

(إتيانَه) مفعول معه ، ولا يصحُّ أن يكون معطوفاً لأن العطف ممتنع لمانعٍ معنويّ ؛ لأننا لو قلنا : لا تنه عن القبيحِ ولا تنه عن إتيانِه لأدّى ذلك إلى التناقض ، ومن ثم يجب النصب على المعية .

ثانياً : رجحان النصب على المفعول معه على العطف :

يترجح نصب الاسم على المفعول معه ، إذا كان العطف يؤدي إلى غرض غير مقصود .

ومنه قوله تعالى : (فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) {يونس/٧١} والتقدير : **مع شركائكم**

ولا يجوز عطف (شركاءَكم) على (أمرَكم) ؛ لأن العطف على نية تكرار الفعل ، ولا يجوز أن نقول (أجمعت شركائي) إلا إذا قُرئ الفعل (اجمعوا) بهمزة وصل ؛ لأن (جَمَعَ) مشترك بين المعاني والذوات .

وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) {الحشر/٩} والتقدير: **مع الإيمان**

كن أنتَ والصديقَ كالأخ .

يترجح نصب (الصديقَ) كونه مفعولاً معه ؛ لأننا لو عطفنا الصديق على الضمير المستتر في (كن) لزم أن يكون الصديق مأموراً وأنت لا تريد أن تأمره ، وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأن يكون معه كالأخ .

ومثله قول الشاعر : فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكُليتينِ من الطحالِ

الشاهد فيه : نصب (بني) كونه مفعولاً معه ولم يرفعه الشاعر بالعطف على اسم (كونوا) ، والسبب في نصبه (بني) على المفعول معه ، أن العطف يؤدي إلى خلاف المراد ، فليس مراد الشاعر : كونوا أنتم وليكن بنو أبيكم ، وإنما يريد : كونوا أنتم مع بني أبيكم . فالنصب على المعية فيما تقدم راجح وقوي لتعيينه المعنى المراد ، وفي العطف ضعف من جهة المعنى .

أحكام المفعول معه

١. وجوب النصب : إذ يجب نصب المفعول معه .

٢ . لا يجوز أن يفصل بينه وبين واو المفعول معه فاصل .

٣ . لا يجوز حذف هذه الواو مطلقاً .

٤. لا يُحذف المفعول معه لعدم دلالة غيره عليه عند حذفه إلا بدليل .

٥ . لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله مثل المفعول به مثل : (وشروق الشمس ذاكرنا) فهذه جملة لاتصحُّ .

المفعول فيه (الظرف) [٢٩]

١. سبب التسمية عند البصريين والكوفيين
٢. تعريف المفعول فيه : وما يندرج تحته من أنواع الكلمات
٣. الظرف المتصرف وغير المتصرف
٤. الظرف المعرب والظرف المبني

أولاً : سبب التسمية عند البصريين والكوفيين :

نقول : تهيأتُ ليلاً وسافرتُ نهاراً .

وقفَ الإمامُ أمامَ المصلين فتراصوا خلفَه .

الكلمات (ليلاً – نهاراً) في المثال الأول ، و (أمام – خلف) في الثاني ، تسمى عند البصريين (مفعولاً فيه أو ظرفاً) فراعَوا أنها وعاء للحدث لأن الحدث يقع فيه ؛ إذ لا يتصور وجود مكان أو زمان من دون أن يكون هناك فعل يحدث فيهما ، ولا يُتصور حدوث فعل من غير مكان أو زمان وقع فيه ؛ ولذلك يقدرون الظرف بأن معناه حرف الجر (في) ، وتسمى هذه الكلمات عند الكوفيين (شبه المفعول) . والمصطلحان بمعنى واحد ، وكلاهما يتداولهما النحاة والمعربين قديماً وحديثاً ، وقد شاع المصطلح البصري . والظروف قسمان

[٢٩] ينظر في هذا : كتاب سيبويه : ٤٠٤/١، وشرح المقدمة النحوية : ٢٤٧ وهمع الوامع : ١٣٧/٣، وكشف المشكل في النحو :٤٦٠/١. والمحرر في النحو : ٨١٧/٢.

: ظرف مكان وظرف زمان ، فظرف الزمان : ما يدلُّ على وقتٍ وقع فيه الحدث نحو : (سافرتُ ليلاً) ، وظرف المكان : ما يدلُّ على مكانٍ وقع فيه الحدث ، نحو : (وقفتُ تحتَ العلمِ) .

** فائدة المفعول فيه : يُخصص عموم الفعل فمثلاً : حضرتُ يومَ الخميس أمامَ القاضي (يومَ الخميس خصّصت زمان الفعل وأمامَ القاضي خصّصت مكانه) .

ثانياً : تعريف المفعول فيه : وما يندرج تحته من أنواع الكلمات

تعريف الظرف : اسم منصوب أو في محل نصب يقع فضلة متضمن معنى حرف الجر "في" باطِّراد يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه) . ويُقسم الظرف إلى : ظرف مكان وظرف زمان . ويندرج تحت تعريف المفعول فيه أنواع الكلمات الآتية :

أ : أسماء الزمان

كل أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية – مع توفر الشرطين الآخرين – ويشمل :

- أسماء الزمان المبهمة : التي تدلُّ على وقت غير محدود ، مثل (أبد – أمد – -حين – مدة – لحظة – برهة – وقت – زمن – زمان) .
- أسماء الزمان المختصة (المحددة) : التي تدلُّ على وقت محدد ، وتحديده إمَّا بدلالة الكلمة نفسها ، مثل (عام ليلة – سنة – ساعة – يوم – شهر – أسبوع) أو تقترن بـ (ال) مثل (اليوم – الساعة – الوقت – الزمن) أو تُوصف مثل (يوماً جميلاً – ليلة مباركة) أو تُضاف ، مثل (وقت الأصيل – وقت الغروب) أو بعدد (سرتُ يومين) .

ب : أسماء المكان

ما ينصب على الظرفية من أسماء المكان : أسماء المكان **المبهمة** ، فقط وهي التي تدل على مكان غير محدد (أي : ليس له صورة تُدرك بالحسِّ الظاهر ، ولا حدود لصورة) أو **المشتقة** (مبهمة أو محدودة) – وتفصيلها فيما يأتي :

- أسماء الجهات الست ، مثل : (فوق– تحت– يمين – شمال – أمام – قُدَّام – خلف – وراء) :

(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ){يوسف/٧٦}

(قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا){مريم/٢٤}

(وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) {الكهف/٧٩}

- ما يشبه أسماء الجهات في الإبهام ، مثل (ناحية – جانب – مكان – أرض – بين – لَدَى – لَدُنْ – عند – مع – حيثُ) .

ومن شواهدها : (وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا) {الفرقان/١٣}

(اقْتُلُواْ يُوسُفَ أو اطْرَحُوهُ أَرْضًا) {يوسف/٩}

- أسماء المقادير المكانية (مبهم المكان معين المسافة لا تلزم بقعة بعينها ، فإبهامها من جهة أنها لا تختص بمكان معين) : وهي ما تدلُّ على مقدار المساحة ، يمكن استعماله في أية بقعة من الأرض أو الفضاء ، مثل (ميل ، فَرْسَخ ، كيلومتر) [٣٠]
- أسماء المكان القياسية : وهي التي تشتق بطريق القياس الصرفي لتدلُّ على المكان مثل : (مَوْقِف – مَرْمَى – مَصِيف – مجرى – مَبْكَى – مُتْحَف – مُنْتَجَع) ، وشرط أن ينصبه عامل من لفظه ومعناه :

قال تعالى : (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ) {الجن/٩}

وتقول : جلستُ مَجْلِسَ العلمِ ، وقعدْتُ مقعدَ زيدٍ .

ج : النائب عن المفعول فيه (النائب عن الظرف)

ينوب عن الظرف كلمات (وهي أصلاً لغير الدلالة على الظرفية) فتُنصب على أنها نائب عن مفعول فيه ، ما يأتي :

- أسماء الأعداد المميزة بالزمان أو المكان ، تقول : (قضيتُ إجازتي خمسين يوماً) و (قطعتُ الطريقَ أربعين ميلاً) ، فما تحته خط يُعرب نائب عن الظرف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

---

٣٠ الميل : (١٦٧٠ م) ، والفرسخ : ثلاثة أميال ، كيلو متر : ١٠٠٠م .

- كلمتا (كُلّ – بعض [٣١]) إذا أُضيفت أيٌّ منهما للزمان أو المكان ، تقول (قطعتُ الطريق كُلَّ الأميالِ بعضَ الوقتِ) و (بحثتُ عنك كلَّ مكان ، وسرتُ كلَّ اليوم) .
- صفة الزمان أو المكان إذا حلتْ محله بعد حذفه ، تقول : (ارتفع شأنُ المتفوقِ عَلِيًّاً بعد ما اجتهدَ طويلاً) ، المعنى على تقدير : (مكاناً عليًّا) و (وقتاً طويلاً) .
- قيام المصدر مقام اسم الزمان إذا كان المصدر (مضافاً إليه) ، ثم حُذِف اسم الزمان (المضاف) ، وهذا هو الغالب في هذا الأسلوب . ومن شواهد العرب : (جئتُك صلاةَ العصرِ) و (جئتُك قدومَ الحاجِّ) ، المعنى على تقدير (وقتَ صلاةِ العصر) و (زمنَ قدوم الحاجِّ) ، حُذِف (المضاف: وقت ، وزمن) وحلَّ محله المصدر (المضاف إليه : صلاة ، وقدوم) . ومن غير الغالب أن ينوب المصدر عن اسم المكان مثل (جلستُ قُرْبَ زيدٍ) ، فالمعنى على تقدير : (مكان قرب زيد) ، فناب المصدر (قرب) عن ظرف المكان كلمة (مكان) . والكلمات السابقة تعرب (نائبة عن الظرف) لا (ظرفاً صريحاً) .

مسائل :

(١) يكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان ، فهو مقيس في كل مصدر ، ويقلُّ إنابة المصدر عن ظرف المكان .

(٢) مما لا ينطبق عليه تعريف الظرف :

- قوله تعالى : (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)﴿الإنسان/٧﴾ يَوْمًا : مفعول به
- قوله تعالى : (إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) ﴿الإنسان/١٠﴾ يَوْمًا : مفعول به
- قوله تعالى : (يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ) ﴿العنكبوت/٥٥﴾ يَوْمَ : مفعول فيه

---

٣١ كلمتا (كل وبعض) بحسب ما تضافان إليه ، وقد مرَّ بنا في موضوع المفعول المطلق أنهما ينوبان عنه إذا أُضيفتا إلى المصدر .

فـ (يَوْمًا) في الآية الأولى والثانية ليس بمعنى (في) فهم لا يخافون (في اليوم) بل يخافون (اليوم نفسه) ، فـ (يَوْمًا) مفعول به . و(يَوْمَ) في الآية الثالثة مفعول فيه ؛ لأنه وقع فضلة وجاز حذفه ، وتضمَّن معنى حرف الجر (في) . فعلامة المفعول فيه أن يقبل وضع (في) قبله .

(٣) عامل المفعول فيه من حيث الذكر والحذف

عامل المفعول فيه (ناصبه) الأصل فيه أن يكون مُظهراً إذا كان موجوداً – مثل كل الشواهد والأمثلة السابقة – لكنه قد ينوى مقدراً إذا لم يوجد في الكلام . فمثال **حذفه جوازاً** : إذا دلَّ عليه دليل ، مثل (يومَ الخميس) أو (غداً) جواباً لمن سألك : (متى تصوم ؟) ، وقوله تعالى : (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) {يونس/٩١} أي : آمنت الآن ؟

ثالثاً : الظرف المتصرف وغير المتصرف

المتصرف : ما لا يلزم النصب على الظرفية ، فيُستعمل ظرفاً وغير ظرف ، فيكون ظرفاً حين يستوفي شرطيه الآخرين – فضلة وبمعنى في – ويفارق الظرفية إلى مواضع نحوية أخرى حين تغيب بعض هذه الشروط . فلنلاحظْ كلمة (اليوم) في الاستعمالات الآتية :

((صمتُ **اليومَ** ← **مفعول فيه ظرف زمان**)) ، ((حدَّدتُ **اليومَ** موعداً للسفر← **مفعول به**)) ، ((**اليومُ يومُ** عرفة ← **مبتدأ وخبر**))

فلنلاحظْ كلمة (مكان) في الاستعمالات الآتية :

((**مكانُك** حَسَنٌ ← **مبتدأ**)) ، ((ارتفعَ **مكانُك** ← **فاعل**)) ، ((رأيتُ **مكانَه** في القاعة ← **مفعول به**)) ،((جلستُ **مكانَ** أخيك ← **مفعول فيه ظرف مكان**))

غير المتصرف : ما يلزم النصب على الظرفية من دون أن يخرج عنها مطلقاً ، أي : ما لا يُستعمل إلا ظرفاً ، مثل الكلمات : (قَطُّ [٣٢] - بَيْنا - بَيْنَمَا - معَ - مذْ – منذُ ـــ أيَّانَ – أنَّى صباحَ مساءَ - ليلَ نهارَ – بينَ بينَ – ذات ليلة – ذا صباح) .

شبه الظرف : ما يخرج عن الظرفية باستعماله مجروراً ، بحرف الجر (مِنْ) أو غيره مثل ، وشبه الظروف مثل : (الآن - قبل – بعد – لَدُن- لَدَى – عند – فوق ، حيثُ ، هنا [٣٣]) :

(آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) {الكهف/٦٥}

(يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) {العنكبوت/٥٥}

(قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ) {النحل/٢٦} ، **فما تحته خط يعرب شبه ظرف مجرور في محل نصب على الظرفية** .

رابعاً : الظرف المعرب الظرف المبني (تقسيمه بحسبِ تغيُّر أواخره)

الظروف كلها معربة متغيرةُ الآخر ، إلا ألفاظاً محصورة ، منها ما هو للزمان ، ومنها ما هو للمكان ، ومنها ما هو يُستعمل لهما .

فالظروف المبنية المختصة بالزمان : إذا ومتى وأيَّان وإذ وأمس والآن ومذ ومنذُ وقطُّ وعَوْضُ وبينا وبينما وريثُ وريثما وكيف وكيفما ولما . ومنها ما رُكِّب من ظروف الزمان : زرنا صباحَ مساءَ ، وليلَ ليلَ ، ونهارَ نهارَ ، ويومَ يومَ . والمعنى : كل صباح وكل مساء وكل يوم . **والظروف المبنية المختصة بالمكان هي** : حيثُ وهنا وثَمَّ وأينَ . **والظروف المبنية المشتركة بين الزمان والمكان** هي : أَنَّى ولدى ولَدُنْ ومنها : قبلُ وبعدُ في بعض الأحوال .

تطبيقات قرآنية على المفاعيل

---

[٣٢] قَطُّ : ظرف للزمان الماضي ، تقول (ما فعلته قط) وهو مبني على الضم في محل نصب .

٣٣ اسم إشارة للمكان القريب مبني على السكون في محلِّ نصب على الظرفية ، ولا يُشار إلى المكان من حيث هو ظرف إلا بكلمتين : (ثَمَّ ، وهنا) ، نحو : هنا مدرستنا .

قال تعالى

١- ﴿ لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ طه/٥٨.

٢- ﴿ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم﴾ النجم/٢٣

٣- ﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ المجادلة/٢١

٤- ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ البقرة/٢٧٤

٥-﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاء وَآبَاءهُمْ﴾ الزخرف/٢٩

٦- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ النمل/٥٨

٧- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الاسراء/١

٨- ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ الانعام/٧٠

٩- ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ النور/ ٢

١٠- ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ النور/٤

١١- ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ البقرة/٥١

١٢- ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ الحديد/١٣

١٣- ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ البقرة/٢٥

١٤- ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا﴾ النساء/٢٧

١٥- ﴿أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ الانعام/١٥١

١٦- ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ يوسف /٢٣

١٧- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ البقرة/٢٠٧

١٨- ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ البنأ/ ٢٨

١٩- ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ نوح/٢٢

٢٠- ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ هود/٨

٢١- ﴿ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾هود /٦٠

٢٢- ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ الاسراء /٢٣

٢٣- ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ الاسراء/٢٨

٢٤- ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ مريم/٢٦

٢٥- ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الحشر/ ٩

٢٦- ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ البقرة/١٩

٢٧- ﴿ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاء﴾ البقرة/٩٠

٢٨- ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ البقرة/١١٥

٢٩- ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ محمد/٤

٣٠- ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْاْ إِلَى ذِكْرِ اللّهِ﴾ الجمعة/٩

٣١- ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ التغابن/١٧

٣٢- ﴿ قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ يوسف/٩١

٣٣- ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ﴾ يوسف/٩٩

٣٤-﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾الرعد/٣٢

٣٥- ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ الرعد/٣٥

٣٦- ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم﴾ ابراهيم/٢٢

٣٧- ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ النحل/ ٣٦

أسلوب الاستثناء[٣٤]

هو أخراج ما بعد الأداة من حكم +

- قبلها والمخرَج يسمى (مستثنى)، والمخرَج منه يسمى (المستثنى منه).

أركان جملة الاستثناء هي:

أ- **المستثنى منه:** وهو الحكم العام ويقع قبل الأداة ويمكن حذفه ويكون أسماً لا فعلاً ولا حرفًا.

ب- **الأداة:** وهي التي تتوسط بين المستثنى منه، والمستثنى وأنواعها ثلاثة هي:

إلاّ: حرف استثناء، غير، سوى: اسمان للاستثناء، حاشا_عدا_خلا: أفعال أو حروف.

جـــ- **المستثنى:** وهو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء مباشرة، وقد يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً، أو متصلاً، أو مصدراً مؤولاً. ولا يجوز حذفه.

فائدة: لا يستثنى إلاّ من معرفة أو نكرة مخصصة.

أنواع الاستثناء:

---

[٣٤] ينظر في هذا : الاستغناء في أحكام الاستثناء : ٩٨، وكشف المشكل في النحو : ٤٩٤/١، وأسرار العربية : ٢٠١، والمحرر في النحو: ٨٧٩/٢.

١ـــ الاستثناء التام المتصل المثبت: وهو ما توفر فيه المستثنى منه والمستثنى ويكون المستثنى من جنس المستثنى منه والكلام غير منفي مثل : حضر الطلاب إلا طالبا وفي هذه الحالة يجب نصب المستثنى قال تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ (الأنبياء ٥٨) .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ **(العنكبوت ١٤)**

قال تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (القصص ٨٨)

٢ـــ الاستثناء التام المتصل المنفي وهو ما توفر فيه المستثنى منه والمستثنى ويكون المستثنى من جنس المستثنى منه والكلام منفي مثل : ما حضر الطلاب إلا طالبا

وفي هذه الحالة يجوز نصب المستثنى أو يعرب بدلا من المستثنى منه. **قال تعالى:** ﴿ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ (هود ٨١)

امرأتك: مستثنى منصوب جوازاً أو بدل. السبب: الاستثناء تام متصل منفي.

قال تعالى: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (البقرة ٢٥٥)

هو: مستثنى منصوب جوازاً أو بدل. السبب: الاستثناء تام متصل منفي.

٣. الاستثناء التام المنقطع المثبت وهو ما توفر فيه المستثنى منه والمستثنى ويكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه والكلام مثبت غير منفي مثل : حضر الطلاب إلا كتبهم وفي هذه الحالة يجب نصب المستثنى. **قال تعالى:** ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ **(البقرة ٨٣).**

قليلاً: مستثنى منصوب وجوباً. السبب: الاستثناء تام متصل مثبت.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (البقرة ٣٤).

إبليس: مستثنى منصوب وجوباً. السبب: الاستثناء تام منقطع مثبت.

٤. الاستثناء التام المنقطع المنفي وهو ما توفر فيه المستثنى منه والمستثنى ويكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه والكلام منفي مثل : ما حضر الطلاب إلا كتبهم وفي هذه الحالة يجب نصب المستثنى **قال تعالى:** ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ (مريم ٦٢) فالسلام ليس من جنس اللغو.

قال تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا إِتباع الظَّنِّ﴾ (النساء ١٥٧) فإتباع الظن ليس من جنس العلم إتباع: مستثنى منصوب وجوباً. السبب: الاستثناء تام منقطع منفي.

.

قال تعالى: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ (النمل ١١)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء ٧٧).

قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (الليل ١٩-٢٠).

اذن فقط في حالة **الاستثناء التام المتصل المنفي** يجوز نصب المستثنى أو يعرب بدلا من المستثنى منه وباقي الحالات يجب نصب المستثنى.

٢- **الاستثناء المفرغ:** وهو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى منه محذوفا والجملة منفية.

(كأن تكون مسبوقة بنهي أو استفهام متضمن معنى النفي، أو فعل متضمن معنى النفي)

وفي هذه الحالة يعرب الاسم بعد (إلاّ) حسب موقعه من الجملة ولمعرفة الأعراب نحذف النفي والأداة (إلاّ) أمّا (ليس) فلا تحذف. ولمعرفة الإعراب الصحيح نرى نوع الجملة اسمية أو فعلية ثم نبدأ الإعراب من البداية إلى الكلمة الأخيرة. نحو:

قال تعالى: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ ﴾ **(هود ٨٨)** .

الإصلاح: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. السبب: الاستثناء مفرغ.

قال تعالى: ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ (الليل ١٥)

الأشقى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

قال تعالى: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ (البقرة ٢٨٦) .

وسعها: مفعول به ثانٍ.

قال تعالى: ﴿ مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ (يس١٥)

بشرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ **(يس ٥٣)** .

صيحةً: خبر كان منصوب.

قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ **(الرحمن ٦٠)**

الإحسان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال تعالى: ﴿ لَّيسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ (النجم ٣٩)

ما سعى: المصدر المؤول أسم ليس.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ ﴾ (البقرة ١٤٤) .

خائفين: حال منصوب.

قال تعالى: ﴿ لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً ﴾ (يونس ٤٥) .

ساعةً: مفعول فيه (ظرف زمان).

قال تعالى: ﴿ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ (التوبة ٣٢) .

أن يتم: المصدر المؤول من(أن والفعل) في محل نصب مفعول به.

الاستثناء بـ(غير وسوى)

اسمان يردان للاستثناء ملازمان للإضافة. أي ما بعدهما مضافاً إليه مجروراً لذلك تكون (غير) و (سوى) هي المستثنى في الإعراب. ونوع الاستثناء تام ومفرغ.

ولا تختلف قواعد الإعراب في الاسمين (غير، سوى) عن أداة الاستثناء (إلاّ)، بشرط أن يصلح تقديرهما بـ (إلاّ) فيكون إعرابهما:

١. الاستثناء التام المتصل المثبت: وجب نصبهما على انهما مستثنى

٢. الاستثناء التام المتصل المنفي

وفي هذه الحالة يجوز نصبهما على انهما مستثنى أو تعربان بدلا من المستثنى منه

٣. الاستثناء التام المنقطع المثبت وفي هذه الحالة يجب نصبهما على انهما مستثنى

٣- الأعراب حسب الموقع

إذا كانت الجملة منفية والمستثنى منه محذوف (الاستثناء مفرغ) تعرب (غير،سوى) حسب الموقع نحو:

قال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ **(فاطر ٣)**

غيرُ: خبر مرفوع وهو مضاف. السبب: الاستثناء مفرغ.

الاستثناء (خلا _ عدا _ حاشا)

ألفاظ وردت في أسلوب الاستثناء حيث ضمنت معنى(إلاّ) وفي إعرابها وجهان:

١- إذا سُبقت بـ (ما) المصدرية التي تختص بالدخول على الأفعال وحينئذ تصبح (ماخلا، ماعدا، ماحاشا) فإنها تعرب أفعال ماضية وفاعلها ضمير مستتر وجوباً تقديره(هو) وما بعدها مفعولاً به لفعل الاستثناء.

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

ما: مصدرية. خلا: فعل ماضٍ جامد دال على الاستثناء والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره(هو). الله: مفعول به منصوب.

تطبيقات على الاستثناء

١. قوله تعالى:﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الأنعام/١٥٢

٢. قوله تعالى:﴿ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ﴾ آل عمران/١٣٥

٣. قوله تعالى:﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ هود/٨١

٤. قوله تعالى:﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۞ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ طه/٣/٢

٥. قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى﴾ البقرة/٣٤

٦. قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم﴾ يوسف/١٠٩ والنحل/٤٣ والأنبياء/٧

٧. قوله تعالى:﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ الفاتحة/٧

٨. قوله تعالى:﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ الأنبياء/٢٢

٩. قوله تعالى:﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ النساء/٩٥

١٠. قوله تعالى: ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾ هود/٤٣

الحال[٣٥]

١ ـ تعريفها : الحال وصف فضلة ، بمعنى (في) ، منصوب ، يذكر لبيان هيئة صاحبها ، مثل : (شرح المعلم الدرس واقفا قال تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) (ال عمران ١٠٣)

....وقال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا) (النساء ٢٨) ..وقال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ) (الأنفال ١٥)

---

[٣٥] ينظر في هذا :شرح المقدمة النحوية : ٢٥٢، و الأصول في النحو: ٢١٣/١، وأسرار العربية : ١٩٠، والمفصل : ٦١، وهمع الوامع : ٨٤/٤، وأمالي ابن الشجري : ١٣٥/١، وكشف المشكل في النحو :٤٧١/١، واللمع في العربية ٦٨.

٢ ـ أقسامها : الحال قسمان:

١ ـ الحال المؤسّسة : وهي التي لا يستفاد معناها بدونها ، مثل : (جاء زيد راكبا. قال تعالى : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ) (الأنبياء ١٦) ، وقال تعالى : (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ) (الصافات ١١٢)

٢ ـ الحال المؤكّدة : تكون:

أ ـ مؤكّدة لعاملها معنى ، قال تعالى : (وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ، وَيَوْمَ أَمُوتُ، وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) (مريم ٣٣)، أو معنى ولفظا ، كقوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً) (النساء٧٩).

ب ـ مؤكّدة لصاحبها ، كقوله تعالى: :(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً) (يونس ٩٩).

ج ـ مؤكّدة لمضمون الجملة قبلها ، بشرط أن تكون هذه الجملة مكوّنة من اسمين معرّفتين جامدين ، والعامل محذوف وجوبا ، والحال واجبة التأخير ، مثل : (خليل أبوك عطوف) اقال تعالى : (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا) (الأنعام ١٢٦).

٣ ـ أوصافها : للحال أربعة أوصاف :

أولا : أن تكون متنقّلة غير ثابتة ، مثل : (جاء زيد راكبا) أو وصفا لازما ، مثل : (دعوت الله سميعا) قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً) (الأنعام ١١٤) وقال تعالى : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) (ال عمران ١٨)؛ ومثل : (زيد أبوك

رحيما) ومثل (خلق الله الزّرافة يديها أطول من رجليها)

ثانيا : أن تكون مشتقّة لا جامدة ، مثل : (عاد القائد منتصرا) وقال تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) (ال عمران ٣٠).

وتكون جامدة مؤوّلة بالمشتق في مسائل منها:

١ ـ إذا دلّت على تشبيه ، مثل : (كرّ زيد أسدا) أي : مشبها بالأسد.

٢ ـ إذا دلّت على مفاعلة ، مثل : (بعته يدا بيد). أي : متقابضين.

٣ ـ إذا دلّت على ترتيب ، أو تفصيل ، مثل : (ادخلوا الغرفة واحدا واحدا) أي مرتّبين ، ونحو : (علّمته النحو بابا بابا) أي : مفصّلا.

وهناك أحوال جامدة مؤولة بمشتق جاءت في القرآن الكريم في غير هذه المواضع : قال تعالى (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا *وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) (نوح ١٣-١٤) أطوارا حال جامدة مفردها طور وتؤول بمشتق أي منتقلين من حال إلى حال وقال تعالى : (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (يوسف١٩) بضاعة حال جامدة مؤولة بمشتق أي : متجرا ومكسبا وقال تعالى : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ *عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) (المطففين ٢٧-٢٨) ، فعينا حال جامدة مؤولة بمشتق أي جاريا وقد اعربه بعضهم تمييز.

وتكون الحال جامدة غير مؤوّلة بالمشتق في مسائل عدة ، منها:

١ ـ إذا كانت موصوفة ، قال تعالى :(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (يوسف ٢) عربيا حال جامدة لاتؤول بمشتق ، وقال تعالى : (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) (مريم ١٧) سويا حال جامدة غير مؤولة بمشتق

٢ ـ إذا دلّت على عدد ، مثل : (اكتمل العمل عشرين يوما)

٣ ـ إذا دلّت على سعر ، مثل : (بعت الزيت كيلة بثلاثين درهما)

٤ ـ إذا كانت نوعا ، أو فرعا ، أو أصلا لصاحبها ، مثل : (اشتريت الساعة فضّة) ومثل : (لبست الحرير قميصا) .ومثل : (هذا بابك حديدا) قال تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) (الإسراء٦١) فطينا حال جامدة غير مؤولة بمشتق وهي أصل لصاحبها

٥ ـ أن تدل على حالة فيها تفضيل ، مثل : (الصيف حرّا أشدّ منه بردا)

ثالثا : أن تكون نكرة ، فإن وردت معرفة أوّلت بالنكرة ، مثل : (جئت وحدي) قال تعالى : (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) (الزمر ٤٥) أي منفردا ومثل : ومثل : (جاؤوا الجمّاء الغفير) أي جميعا وقال تعالى : (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ) (المائدة ٥٣).

رابعا : أن تكون هي نفس صاحبها في المعنى ، مثل : (جاء زيد ضاحكا)

٤ ـ صاحب الحال : الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ،قال تعالى : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (القصص ٢١) ، وقال تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) (فاطر ٢٤) ، وقال تعالى :(وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) (الصافات ١١٢)

وقد يأتي نكرة بمسوّغات منها:

١ ـ أن تتقدّم الحال على صاحبها ، مثل : (يدعو متألما مظلوم) وقال تعالى : (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) (ال عمران ١٥).

٢ ـ أن يكون صاحب الحال مخصوصا إما بوصف (أشفقت على طفلة صغيرة جائعة) وقال تعالى : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ *أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) (الدخان ٤-٥) ، أو بإضافة مثل (حافظت على أثاث الغرفة نظيفا) وقال تعالى : (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) (فصلت ١٠) ، أو بعمل كقولنا : (أطرب لمنشد قصيدة مبتدئا) ، أو معطوفا على معرفة (ذهبت جماعة وخليل راكضين) ، أو مسبوقا بنفي كقوله تعالى : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) (الحجر ٤) ، أو بنهي مثل : (لا تشرب من كأس مكسورة ، أو باستفهام (هل تعجب بأم عطوفا قلبها؟)، أو تكون الحال جملة مقترنة بالواو مثل (مررت بفلاحين وهم يأكلون) وقد يأتي صاحب الحال نكرة من غير مسوغ من المسوغات المذكورة قال تعالى : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة ٢١٦) وقال تعالى : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) (البقرة٢٥٩).

٥ ـ حكم صاحب الحال : قد يكون صاحب الحال فاعلا ، مثل : (جاءت هند مسرعة أو نائب فاعل ، نحو : (تؤكل الفاكهة ناضجة) ، أو مفعولا (به ، أو معه ، أو فيه ، أو لأجله ، أو مطلقا) ، نحو : (قطف سمير التفاحة ناضجة ، أو فاعلا ومفعولا معا ، نحو : (واجه سمير عليا ضاحكين ، أو يكون مبتدأ ، نحو : (زيد مبتسما قادم، أو خبرا ، نحو : (هذا زيد قادما) ، أو مضافا إليه ، وذلك إذا كان المضاف جزءا حقيقيّا من المضاف إليه ، أو بمنزلة الجزء أو أن يكون

المضاف عاملا في المضاف إليه ، نحو : (أعجبتني أسنان الرجل مهذّبا قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (النحل ١٢٣) ، والآية : وقال تعالى:﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ (يونس٤) وفي هذه الحالة الأخيرة يجب أن تتأخّر الحال عن صاحبها.

٦ ـ مرتبة الحال مع صاحبها : للحال مع صاحبها ثلاث حالات:

الأولى : جواز تقدّم الحال على صاحبها ، أو تأخّرها عنه ، مثل : (جاء زيد ضاحكا) و (جاء ضاحكا زيد). قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ٢٨) (كافة) حال متقدمة على صاحبها الجار والمجرور (للناس)

الثانية : وجوب تأخّر الحال عن صاحبها ، وذلك في حالات منها:

١ ـ إذا كانت الحال محصورة بـ(إلا) ، نحو الآية: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ (الكهف٥٦)

٢ ـ إذا كان صاحبها مجرورا بالإضافة المعنويّة ، نحو الآية: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ (يونس ٤)

٧ ـ مرتبة الحال مع عاملها : للحال مع عاملها ثلاث حالات:

الأولى : جواز تأخّرها عن عاملها ، أو تقدّمها عليه ، وذلك إذا كان هذا العامل متصرّفا أو صفة تشبه المتصرّف، نحو قوله تعالى : ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ (القمر٧)

الثانية : وجوب تقدّمها على عاملها ، وذلك إذا كان لها صدر الكلام، مثل : (كيف انطلق الموكب؟ قال تعالى : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ) (ال عمران ٨٦).

الثالثة : وجوب تأخّرها عن عاملها ، وذلك إذا كان العامل ق ضمن معنى الفعل لاحروفه كأسماء الإشارةقال تعالى :(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) وقال تعالى : (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ) (النمل ٥٢) ، والظرف قال تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (الفتح ٢٩) ، فقرأها الحسن البصري أشداء ورحماء بالنصب على الحال وعاملهما الظرف (معه)والجار والمجرور كقوله تعالى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ *آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) (الذاريات ١٥-١٦) وقال تعالى : (وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ) (النحل ٥٢).

٨ ـ تعدّد الحال : يجوز أن تتعدّد الحال وصاحبها مفرد (ما دل على واحد) ، مثل : (جاء زيد مسرعا خائفا) **قال تعالى :** (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (*) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) (الفجر ٢٧-٢٨) ، كما يجوز أن تتعدّد ويتعدّد صاحبها فتثنّى أو تجمع إدا اتّحد لفظها ومعناها ، وتتعدّد بغير عطف إن اختلفا قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) (إبراهيم ٣٣) .

٩ ـ أنواع الحال : الحال ثلاثة أنواع:

الأول : اسم مفرد ، قال تعالى : (وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) (إبراهيم ٤٢-٤٣).

الثاني : شبه جملة وذلك إذا كانت بعد معرفة ، نحو الآية: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) (القصص ٦٩) ، وقال تعالى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) (الحاقة ١٧).

الثالث : جملة ، وذلك بشروط:

١ ـ أن تكون الجملة خبريّة، بعد معرفة ، مثل : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) (الزمر ٦٠).

٢ ـ أن تكون غير مصدّرة بحرف استقبال.

٣ ـ أن تكون الجملة الحاليّة مرتبطة بصاحبها إمّا بالواو فقط ، قال تعالى : (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) (يوسف١٤)، أو بالضمير وحده ، نحو : (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (البقرة٣٦) ، أو بالواو والضمير معا ، كقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) (البقرة ٢٤٣).

١٠ ـ ارتباط الجملة الحاليّة بالواو : يجب ارتباط الجملة الحاليّة بالواو في مواضع منها:

أ ـ أن تكون جملة الحال اسميّة مجرّدة من ضمير يربطها بصاحبها ، نحو : (زرتك والشمس طالعة) قال تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ) (الأنعام ٩٣).

ب ـ أن تكون مصدّرة بضمير صاحبها ، نحو : (جاء زيد وهو يضحك) قال تعالى :(لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) (يوسف١٤).

ج ـ أن تكون ماضويّة غير مشتملة على ضمير صاحبها ، نحو : (زرتك وقد طلعت الشمس).

د ـ أن تكون فعليّة فعلها مضارع مثبت مقرون بـ (قد) ، كقوله تعالى :﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ (الصف٥)، ويجب عدم اقترانها بالواو في مسائل عدة منها:

١ ـ في الجملة الواقعة بعد عاطف ، كقوله تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (الأعراف٤).

٢ ـ في الجملة الحالية المؤكّدة لمضمون الجملة قبلها ، مثل : (هو الحق لا شكّ فيه).

٣ ـ في الجملة الماضويّة بعد (إلّا) ، كالآية: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (يس٣٠).

٤ ـ في الجملة المضارعيّة المنفيّة بـ (لا) أو بـ (ما) كقوله تعالى :﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ (المائدة٨٤) ، أو المثبتة غير المقترنة بـ (قد) ، كالآية﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر٦).

تطبيقات قرآنية على الحال

قال تعالى:

١- ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ الانعام/٤

٢- ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ المائدة/٤٨

٣- ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ﴾ البقرة/٩٤

٤- ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ الزمر/٧٣

٥- ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ طه/٧٤

٦- ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾

٧- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ يونس/١٢

٨- ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ القصص/ ٢١

٩- ﴿ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾ النساء/٩٠

١٠- ﴿ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ﴾ يوسف/١٦

١١- ﴿ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ التوبة/٩٢

١٢- ﴿ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ لقمان/ ٨

١٣- ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الاسراء/٢٤

١٤- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ محمد/ ٣٤

١٥- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ الاحزاب/٤٥، والفتح/٨

١٦- ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيدِيهِمْ وَبِأَيمَانِهِم﴾ الحديد/١٢

١٧- ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ آل عمران/٣٩

١٨- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ البقرة/٢٢٣

١٩- ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ الانبياء/٥٧

٢٠- ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ التوبة/١١٢

٢١- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ يوسف/١٥

٢٢- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة/٢

٢٣- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ آل عمران/١٤٢

٢٤- ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ يوسف/٧١

٢٥- ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنَ﴾ ابراهيم/٣٣

٢٦- ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ القصص/٧٩

٢٧- ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۞ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ القيامة/٣، ٤.

٢٨- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ البقرة/ ١٢٧.

٢٩- ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ الشعراء/٢٠٨

٣٠- ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ الاعراف/١٤٢.

التّمييز[٣٦]

١ ـ تعريفه : هو اسم نكرة بمعنى (من) مبيّن لإبهام اسم أو نسبة قبلهk مثل : (وزن الإناء رطل نحاسا.

٢ ـ أنواعه : التمييز نوعان : تمييز المفرد ، وتمييز الجملة.

تمييز المفرد : هو الذي يكون مميّزه لفظا دالّا على العدد ، أو على شيء من المقادير، أو ما كان فرعا للتمييز ، مثل قوله تعالى (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً) (يوسف٤)، ومثل : (خلطت حليب الولد بقدح ماء ومثل : (حصدت محصول فدّان قمحا) ومثل : (اشتريت قيراطا ذهبا) ومثل قوله تعالى : (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ) (الزلزلة٧) ، ومثل : (هذا خاتم حديدا)

[٣٦] ينظر في هذا : أسرار العربية : ١٩٦، والمقتضب : ٣٢/٣، وكشف المشكل في النحو :٤٨٤/١، وهمع الهوامع : ٦٢/٤، والمحرر في النحو : ٨٥٧/٢.

تمييز النسبة أو الجملة : هو الذي يزيل الإبهام أو الغموض عن المعنى العامّ بين طرفي الجملة ، وهو المعنى المنسوب فيها لشيء ، ولذلك يسمّى تمييز النسبة. وهو أنواع ، منها:

١ ـ ما أصله فاعل في المعنى ، نحو قوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً) (مريم٤).

٢ ـ ما أصله مفعول به في المعنى ، كقوله تعالى : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً) (القمر ١٢).

٣ ـ ما يقع بعد أفعل التعجّب ، مثل : (أكرم به أبا)

٤ ـ ما أصله مبتدأ ، نحو قوله تعالى : (وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً) (النساء٨٤)، والتقدير بأس الله اشد وتنكيله أشد ، وقوله تعالى : (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) (الكهف٣٤)، أي : مالي أكثر ونفري أعز.

٣ ـ حكم التمييز : أولا تمييز المفرد : إنّ تمييز المفرد يجرّ بإضافة الاسم المميّز ، أو ينصب مباشرة ، أو يجرّ بالحرف (من) إذا كان التمييز للكيل ، أو للوزن ، أو للمساحة ، مثل : (اشتريت كيلة حليبا)ومثل : (اشتريت درهما ذهبا) ومثل : (بعت محصول فدان قمحا) ويجب جرّ هذا التمييز بالإضافة ، إذا أضيف المميّز إلى التمييز ، مثل : (اشتريت فدان أرض)

أمّا إذا كان المميّز عددا ، من ثلاثة إلى عشرة ، أو مئة أو ألف ، أو مليون أو مليار ، فإنّ التمييز يكون مجرورا إذا كان العدد هو المضاف ، وإلّا وجب نصب التمييز ، مثل : (كتبت ألف سطر ، وقرأت ثلاثة كتب. في الكتاب مئة صفحة) ، وإذا تعدّد تمييز المفرد ، يجوز تعدّده بالعطف أو بدونه ، وبخاصّة إذا كان التمييز مخلوطا من شيئين ، مثل : (عندي رطل سمنا عسلا ، أو سمنا وعسلا).

ثانيا تمييز الجملة : إذا وقع تمييز الجملة بعد أفعل التفضيل ، ينصب إذا كان فاعلا في المعنى ، مثل : (المتعلّم أكثر إجادة) أمّا إذا لم يكن كذلك ، فيجب جرّه بإضافة التمييز إليه ، مثل : (هند أفضل امرأة)، وإذا أضيف أفعل التفضيل إلى غير التمييز ، نصب التمييز وجوبا ، مثل : (هند أفضل النساء شاعرة)وإذا كان التمييز محوّلا عن الفاعل أو عن المفعول به صناعة وجب نصب التمييز ، مثل : (علا الأمين منزلة.

٤ ـ ملحوظات : أ ـ يقع التمييز بعد كل ما اقتضى تعجّبا ، أو دلّ على مماثلة أو مغايرة ، مثل : (كفى به عالما!) و (أنت مثلي علما) ، و (أنت غيري قدرا).

ب ـ إنّ عامل النصب ، أو الجرّ بالإضافة ، في التمييز المفرد هو اللفظ المبهم ، مثل : (لله درّه فارسا). أما في الجر بالحرف (من) ، فيكون هذا الحرف هو العامل ، مثل : (لله درّه من فارس).

ج ـ إن عامل التمييز يتقدّم غالبا على التمييز ، وبخاصة إذا كان هذا العامل اسما ، مثل : (اشتريت رطلا عسلا)أو فعلا جامدا ، مثل : (ما أحسنه رجلا)ويندر تقدّم التمييز على العامل المتصرّف .

تطبيقات قرآنية على التمييز

١. قوله تعالى:﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن نديا﴾ مريم/٧٣.

٢. قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ النور/١٣.

٣. قوله تعالى:﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ المائدة/٨٩

٤. قوله تعالى:﴿ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة/١٢

٥. قوله تعالى:﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ المجادلة/٤.

٦. قوله تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِن دَآبَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ العنكبوت/٦٠

٧. قوله تعالى:﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ الأعراف/١٥٥

٨. قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ سبأ/٣٥

٩. قوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ الفرقان/٥٨

١٠. قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ ق/٣٦

١١. قوله تعالى:﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الزلزلة/٨

١٢. قوله تعالى:﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ البقرة/٢٦٠

١٣. قوله تعالى:﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ الأعراف/١٦٠

١٤. قوله تعالى:﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ مريم/٧٥

١٥. قوله تعالى:﴿ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ لقمان/١٦

١٦. قوله تعالى:﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف/٤

١٧. قوله تعالى:﴿ وَآتُوا النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ النساء/٤.

١٨. قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ الكهف/٢٤.

١٩. قوله تعالى:﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ﴾ البقرة/٢٦١.